



مجلة

الجمعية العلمية للدراسات والبحوث الغربية في اللغة العربية

مجلة - علمية - محكمة

رقم الإيداع : (١٤٢٩/٣٣٠٢هـ بتاريخ ١٤٢٩/٦/٧هـ)
الرقم الدولي المعياري (ردمد): ٤١٥٥ - ١٦٥٨

كل بحث نشر في المجلة
يعبر عن رأي صاحبه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسرة المجلة

المشرف العام على المجلة، رئيس مجلس إدارة الجمعية:

● د. أحمد بن محمد العضيبي

رئيس التحرير، رئيس اللجنة العلمية في الجمعية

● أ. د. عبدالرحمن بن محمد العمار

أعضاء هيئة التحرير:

● أ. د. وليد بن إبراهيم قصاب

● أ. د. عبدالرحمن بن عثمان الهليل

● أ. د. صالح بن ناصر الشويرخ

● أ. د. سليمان بن عبدالعزيز العيوني

● د. سعود بن عبدالله آل حسين

● د. سليمان بن سليمان العنقري

أمانة التحرير:

● د. علي بن موسى آل شبير

● د. أحمد بن محمد هزازي

طبيعة المجلة:

- مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية.
- مجلة علمية محكمة.
- تُعنى بعلوم اللغة العربية وآدابها.
- تنشر البحوث والدراسات العلمية المحكمة.
- دورية نصف سنوية، تصدر بداية السنة الهجرية ومنتصفها.

شروط النشر:

- أن يكون البحث في علوم اللغة العربية وآدابها.
- أن يكون مكتوباً على مقاس ورق (A4).
- أن يتسم بالجِدَّة والابتكار مع الأصالة وسلامة الاتجاه.
- أن يلتزم البحث بالسلامة اللغوية، والدقة في التوثيق والتخريج.
- أن يقدم الباحث نسختين حاسوبيتين من بحثه: إحداهما بصيغة (وورد) متضمنة: اسمه الرباعي وجهة عمله، والأخرى بصيغة (بي دي إف) مجردة من اسم الباحث، وملخصاً باللغة العربية لا يزيد على صفحة.
- أن يلتزم الباحث بعدم نشر بحثه المقدم إلا بعد موافقة هيئة التحرير.
- أن يوقع الباحث إقراراً يتضمن امتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كله.
- أن تكون الهوامش أسفل كل صفحة.
- ألا يكون البحث، كله أو بعضه - منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
- لا تلتزم المجلة إعادة البحوث المنشورة وغير المنشورة إلى أصحابها.

المراسلات:

تكون المراسلات باسم:

رئيس تحرير المجلة العلمية للجمعية العلمية السعودية للغة العربية على عنوان الجمعية:

العنوان البريدي على الشبكة: arabic1429@gmail.com

العنوان البريدي: المملكة العربية السعودية، الرياض: 1432 - ص.ب. 5762 (الجمعية)

الهاتف: ٢٥٨٥٥٨٩ / ٠١١ - الفاكس: ٢٥٨٥٥٩٠ / ٠١١

(للاستفسار عن الاشتراك في المجلة يمكن المراسلة عن طريق العنوان السابق).

الأحكام اللغوية للمختصرات في الكتابة العربية^(١)

إعداد

د. خالد بن سعود بن فارس العصيمي

(١) تقدم به للمجلة في تاريخ ٢٦/صفر/١٤٢٨هـ، وقبل للنشر في تاريخ ٢٦/ربيع الأول/١٤٢٨هـ.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أما بعد :
فقد شاع استعمال المختصرات والرموز في الكتابة العربية المعاصرة مثل: (ت) اختصاراً لـ (توفيق)، و(هـ) اختصاراً لكتابة (من الهجرة)، و(ص.ب) اختصاراً لـ (صندوق البريد)، و(سابتكو) اختصاراً لـ (الشركة السعودية للنقل الجماعي)، و(كجم) اختصاراً لـ (كيلو جرام)، و(واس) اختصاراً لـ (وكالة الأنباء السعودية)، ومن ذلك (مؤسسة النقد) وهو اختصار لاسمها: (مؤسسة النقد العربي السعودي)، ومن المختصرات أيضاً: (أرامكو)، و(توفل)، و(ق.م)، و(سم)، و(K.S.A)، و(C.D) وغيرها كثير.
ولهذه المختصرات مناح عدة في الكتابة العربية المعاصرة، فقد ظهرت في البحوث والرسائل، وفي الكتب والصحف، وفي الإعلانات بصورها المختلفة، وفي وسائل التواصل الإلكترونية، وفي المصطلحات التي تستعمل بكثرة، واحتيج إليها في علوم مختلفة: في الطب، والصيدلة، والهندسة، والكيمياء، وعلوم الرياضيات، والعلوم اللسانية، والاجتماعية؛ والحاجة قائمة إلى تجلية هذه الظاهرة، وبيان حكمها، وحكم استعمالها؛ لذا اتجهت إلى الكتابة في هذا الموضوع أعني: (الأحكام اللغوية للمختصرات في الكتابة العربية).

ودعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع أمور، أهمها:

- ضرورة إبراز هذه الظاهرة، وبيان حقيقتها، وما ينبغى لنا فيها، وفي استعمالها.
- قلة البحوث والدراسات التي عنيت بهذه الظاهرة، وخصوصاً في بيان حقيقتها، والحكم عليها.
- ما يعانيه الكتّاب من مصححين ومترجمين وغيرهم من كثرة تلك المختصرات التي تعيق عملهم؛ لأن العربية لم تعهد بعضاً مما انتشر في الكتابة المعاصرة من تلك المختصرات، ولأن الترجمة تبقى غامضة بتلك الرموز والمختصرات.
- وقد سبق هذا البحث بعدة كتابات في المختصرات، وكان في مقدمتها ما عرض له من ألف في التحرير والإملاء وعلامات الترقيم، أو من كتب في منهجية تحقيق النصوص، أو في غيرها، مثل:
- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية^(١)، لأحمد زكي باشا.
- تحقيق النصوص ونشرها^(٢)، لعبد السلام هارون.

(١) ص ٤٦.

(٢) ص ٥٧-٥٩، في طبعة الخانجي.

فهذه ونحوها عرضت للظاهرة في ضمن الحديث عن موضوع أعم، وهي إنما تلمح إلى الظاهرة بذكر أمثلة محدودة عليها.

ثم هناك كتابات خاصة بالمختصرات^(١) أهمها:

• المختصرات والرموز في التراث العربي^(٢)، للدكتور إبراهيم السامرائي: عرض فيه لأمثلة فيها اختصار لبعض الكلمات، وربطها بما عند المتقدمين من نماذج، وختمها بأنها نبذة تعطي تصورا عن هذه الظاهرة. وهذا مما لم أقصده في البحث.

• العلامات والرموز عند المؤلفين العرب قديماً وحديثاً^(٣)، لحسين علي محفوظ: جمع فيه ما وقف عليه من علامات ورموز مستعملة في المصاحف وكتب الحديث وما يتعلق بها، ومعاجيم اللغة، وكتب الطب، والتاريخ، والكيمياء، والحساب، وغيرها، وجعلها فيما يشبه الجدول، عارضاً للمختصر أو الرمز، ومبيناً المراد منه. وهذا الأمر لم يكن هو مقصدي من البحث.

ومما كتب أيضاً في هذه الظاهرة:

• الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي^(٤)، لمحمود فهمي حجازي.

• المختصرات اللغوية الحديثة في اللغة العربية^(٥)، لعصام أبو سليم.

• الاجتزاء ببعض الكلمة^(٦)، إبراهيم محمد عبد الله.

• الرموز والمختصرات الأجنبية بين الترجمة والتعريب^(٧)، لجلال محمد صالح.

• منحوتات البدوء^(٨)، لعبدالمجيد نصير.

(١) تناول ظاهرة المختصرات بعضُ البحوث ليس من الجانب اللغوي، فلذا لم أدرجها، مثل: قواعد الاختصار المنهجي في التأليف، لعبدالغني أحمد جبر مزهر. مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٥٩، سنة ١٤٢٠هـ، ص ٣٣٧. وبحث الاختصار في التفسير دراسة نظرية، لعلي بن سعيد العمري، رسالة علمية في جامعة أم القرى.

(٢) في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٢، سنة ١٩٨٧م، ص (١٠٥-١١٤).

(٣) في مجلة التراث الشعبي، العدد (٤، ٥) السنة الأولى، ١٩٦٣-١٩٦٤م. ص (٢٢-٣٧).

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد ٩٢، سنة ٢٠٠١م. ص (٩٥-١١٢)

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٥٢، سنة ١٩٩٧م. ص (٢٥٥-٢٧٢)

(٦) مجلة جامعة دمشق، مجلد (٢٠)، العدد (٤، ٣) سنة ٢٠٠٤م. ص (٧٧-١١٦). وهذا البحث تناول الاجتزاء بمعنى الحذف النحوي، والمتعلق بالتركيب، وتعرض إلى الحذف من بنية الكلمة، وعرج على بعض المختصرات، ولذا ذكرته هنا، لكنه لم يتوسع في بيان حقيقتها وحكمها.

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، مجلد (٧٥)، الجزء (٤) سنة ٢٠٠٠م. ص (١٠٠٩-١٠٢٨).

(٨) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٢، سنة ١٩٨٧م، ص (١١٥-١٢٠).

وهذه وغيرها مما تناول ظاهرة المختصرات، لا يعارض هذا البحث؛ لأن هذه الكتابات عنت بوصف الظاهرة وتجليتها بأمثلة حديثة، مع ربطها بما في كتب التراث من صور لها، واهتمت -أيضا- بتمييز المختصرات عن غيرها مما يشتهر بها، وخصوصاً الحذف والاجتزاء والنحت، وهذه البحوث وغيرها مما وقفت عليه لم تتعرض لقضية الأحكام الإعرابية للمختصرات الكتابية.

وقد جعلت هذا البحث في: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

وتفصيل الخطة كما يأتي:

المقدمة ذكرت فيها ما دفعني للكتابة في هذا الموضوع، والدراسات السابقة، والخطة، والمنهج.

التمهيد : وفيه:

أولاً: المراد بالمختصرات الكتابية.

ثانياً: الفرق بين المختصرات والرموز.

المبحث الأول : ما جاء على صورة حروف مفردة.

المبحث الثاني: ما جاء على صورة كلمات مفردة.

المبحث الثالث: الاختصار بتقليل الكلمات.

الخاتمة وفيها أهم النتائج .

المصادر والمراجع.

وقد أخذ البحث بالمنهج الوصفي، واحتاج في مواطن منه إلى التحليلي فامتزج به، ويظهر هذا عند تحليل بعض الاستعمالات، وعند محاولة تجلية حقيقة بعض المختصرات، وإعادةتها إلى أصلها، وكذا عند إرادة بيان ما يتعلق بذلك النوع من أحكام .

ومن الطريقة المتبعة هنا أنني أعرض للنوع بأمثلة توضحه، مع عدم التوسع فيها؛ لأنه ليس من غرض البحث جمع المختصرات وحصرها، ثم أتعرض لما يتطرق إليها من أحكام، وأركز على ما يمكن أن يكون مشكلاً عند أهل الاختصاص، وتجنبنا تناول كثير مما هو واضح بين، وعند التعرض للمسألة أوضحتها بأمثلتها، وأورد ما قاله المتقدمون فيها أو في نظيرها من حكم وأذكر رأبي بعده.

وقد اجتهدت في تخريج الشواهد، وعزو الأقول، والآراء إلى مصادرها.

والحمد لله رب العالمين.

التمهيد :

أولاً: المراد بالمختصرات الكتابية:

- في اللغة : الاختصار مصدر اختصر، و(خَصَرَ) تدل على أصلين كما ذكر ابن فارس^(١): الأول: البَرْد، والثاني: وَسَطُ الشَّيْءِ.

أما المصدر (الاختصار) فقد ورد في المعجمات على معان، أشهرها^(٢):

١. أخذ المِخْصَرة: وهي ما يُتوكأ عليه كالعصا ونحوه، وما يأخذه الملك يشير به، وما يأخذه الخطيب إذا خطب، وسميت بالمخصرة؛ لأنها توازي خصر الإنسان، وخصره: وسطه، وهو ما يستدق فوق الوركين. ويرتبط الاختصار في الكلام بالمخصرة في أنه يقال: الاختصار «أخذ أوساط الكلام وترك شَعْبَهُ»^(٣).
٢. وضع اليد على الخاصرة.

٣. اختصار السجدة، وتحتمل معنيين عند الأزهري: أحدهما: أن يختصر الآية التي فيها السجود فيسجد بها، الثاني: أن يقرأ السورة فإذا انتهى إلى السجدة جاوزها ولم يسجد لها^(٤).

٤. الدلالة على الإيجاز، وهو أقرب المعاني للمراد، يقال: اختصر الطريق بمعنى: سلك المأخذ الأقرب^(٥)، ومختصرات الطُرُق: الأقرب وإن كانت وَعِرة^(٦)، واختصار الكلام بمعنى: إيجازه^(٧)، وقيل: اختصار الكلام، أخذ أوساط الكلام، وترك شعبه، ومن ثم يتجه القول أن الاختصار في الطريق أصل، وأن الاختصار في الكلام مأخوذ منه، واستعمل فيه مجازاً^(٨).

ورود أن الاختصار في الحزب^(٩) بمعنى ألا تستأصله^(١٠)، ويقال: هذا أخصر من ذلك وأقصر^(١١)

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة (خصر) ١٨٨/٢-١٨٩.

(٢) انظر هذه المعاني في (خصر) من: تهذيب اللغة ١٢٧/٧، والصحاح ٦٤٦/٢، ومعجم مقاييس اللغة ١٨٨/٢، ١٨٩، والمصباح المنير ١٧٠/١، واللسان ١١٧١/٢-١١٧٣، والقاموس ٤٩٢، وتاج العروس ١٧٧/٣-١٧٩.

(٣) معجم مقاييس اللغة ١٨٩/٢.

(٤) انظر: تهذيب اللغة (خصر) ١٢٩/٧.

(٥) انظر (خصر) في: الصحاح ٦٤٦/٢، والمصباح المنير ١٧٠/١، والقاموس ٤٩٢.

(٦) انظر: تهذيب اللغة (خصر) ١٢٩/٧.

(٧) انظر (خصر) في: الصحاح ٦٤٦/٢، والقاموس ٤٩٢.

(٨) انظر (خصر) في: معجم مقاييس اللغة ١٨٩/٢، وتاج العروس ١٧٨/٣.

(٩) وقيل: (في الحزب) بالجيم. انظر: تاج العروس ١٧٨/٣.

(١٠) انظر (خصر) في: لسان العرب ١١٧٣/٢.

(١١) انظر (خصر) في: تاج العروس ١٧٩/٣.

- في الاصطلاح : ورد مفهوم الاختصار في الكلام عند العلماء بتعابير متعددة، منها : قال الأزهري: «الاختصار في الكلام: أن تدع الفضول، وتستوجز الذي يأتي على المعنى»^(١). وقال ابن فارس^(٢) بمثل قوله، أما الفيومي فذكر أن: «حقيقته : الاقتصار على تقليل اللفظ دون المعنى»^(٣)، وفي الكليات أنه «تقليل المباني مع إبقاء المعاني»^(٤)، وفي تاج العروس أنه: «تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى»^(٥)، فالاختصار في الكلام يدور في هذه المنقولات وغيرها حول التقليل من الكلام بالحدف منه.

أما الاختصار في الكتابة فلا يبعد عن مفهومه في الكلام، فقد جاء في معجم علوم الحديث أنه: «اختصار بعض ألفاظ الأداء في الخط دون النطق»^(٦)، وشرح قوله: (اختصار بعض ألفاظ الأداء) ب: «إيجازها والاقتصار على بعض حروفها...»^(٧). ويريدون به ما يرد في كتب الحديث من مختصرات كتابية نحو كتابتهم (ثنا) اختصاراً ل(حدثنا)، و(خ) اختصاراً ل(صحيح البخاري)، ونحو ذلك.

ومن ثم يمكن أن يقال إن المختصرات في الكتابة: «حروف وكلمات وجمل أخذت كتابياً من غيرها؛ تخفيفاً». وتوضيح ذلك: أن الاختصار قد يقع في كتابة الكلمات المفردة والمركبة والجمل، كما في: (ثنا) اختصاراً لكتابة (حدثنا)، و(ت) اختصاراً ل(توفي)، و(ه) اختصاراً لكتابة (من الهجرة)، و(ص.ب) اختصاراً ل(صندوق البريد)، و(سابتكو) اختصاراً ل(الشركة السعودية للنقل الجماعي)، و(كجم) اختصاراً ل(كيلو جرام)، و(واس) اختصاراً ل(وكالة الأنباء السعودية)، ومن ذلك (مؤسسة النقد) وهو اختصار لاسمها (مؤسسة النقد العربي السعودي)، والمختصر يأتي حرفاً، كما في (ت)، ويأتي كلمة، كما في (واس)، ويأتي في تركيب، كما في (مؤسسة النقد)، وكما في التلخيص والتهديب في بعض صورهما.

وإنما قلت (تخفيفاً) لبيان علة الحذف من تلك الجمل والكلمات، ووجه أن تكرر استعمال الكلمة كتابياً يُجرئ الكاتب على اختصاره؛ تخفيفاً .

(١) تهذيب اللغة (خضر) ١٢٧/٧ .

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة ١٨٩/٢ .

(٣) المصباح المنير ١/١٧٠ .

(٤) الكليات لأبي البقاء الكفوي ٦٠ .

(٥) تاج العروس (خضر) ١٧٨/٣ .

(٦) معجم علوم الحديث النبوي ص٣٤ .

(٧) السابق .

ثانياً: الفرق بين المختصرات والرموز:

يرد الإشكال في التمييز بين الاختصارات في الكتابة والرموز فيها أيضاً، ولا بد من تبين المراد بالرموز في اللغة أولاً.

(الرموز) جمع رمز، و(الرمز) بفتح الراء وضمها، وسكون الميم وتحريكها، بمعنى الإشارة والإيماء بالشفقتين، أو العينين، أو الحاجبين، أو الفم، أو اليد، أو اللسان، وكل ما يعبر عنه باللفظ وأشرت إليه بأي إشارة فهو رمز، قال تعالى: {ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا}، ويقال: دخلت عليهم فتغامزوا وترامزوا^(١).

وقد عُرّف الرمز في كتب الحدود بأنه: «ما يشار به إلى المطلوب من قرب مع الخفاء»^(٢). أما في الاستعمال فيراد به: العلامة التي يستغنى بها في الكتابة عن اللفظ؛ للدلالة على معنى^(٣).

والعلامة هنا قد تكون كتابية بأحرف كما في الحروف الهجائية: «أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ..» فإنها رموز للأصوات المهجوبها.

ومنها ما يستعمل في أسئلة الامتحان حيث توضع الفقر مرموزاً لها ب(أ) و(ب) و(ج)، وقصد باستعمالها التعداد والترتيب.

ومنها أيضاً علامات الترقيم في الكتابة، كالفاصلة (،)، والفاصلة المنقوطة (؛)، والنقطة (.)، والنقطتين الرأسيتين (:)، وعلامة الاستفهام (؟)، فإنها تعد رموزاً للمعنى المراد كالوقوف، أو السكت، أو التعليل، أو الاستفهام ..

ومنها تلك العلامات التي في الطرق السيارة كوضع خط باللون الأسود متجه لليمين داخل مثلث، فإنها تعني أن هناك انحرافاً في الطريق جهة اليمين، ووضع دائرة حمراء داخلها رقم بخط أسود تعني أن السرعة القصوى المسموح بها ذلك الرقم.

ويدخل في هذا أيضاً تلك الكثرة الكاثرة من الرموز المستعملة في المصطلحات العلمية كمصطلحات الطب والصيدلة، والأمراض، والأوبئة، والعلاجات، فالرمز (E103) ويعني أن ما وضع عليه يحتوي على مواد تسبب السرطان، ومن ذلك أن العلوم الرياضية تعتمد الرموز في الفرضيات والتحليل والنتائج، بل قام علم الجبر على إحلال الرموز محل الأعداد المجهولة أو المعدومة^(٤).

وقد تكون العلامة بوضع صورة للأشياء أو لمثيل لها، أو لما تدل عليه من فكرة

(١) انظر: تهذيب اللغة ٢٠٥/١٣، والقاموس المحيط ٦٥٨، واللسان ١٧٢٧/٣، والتاج ٤٠/٤.

(٢) مقاليد العلوم للسيوطي ص ٨٩.

(٣) وضعته بعد بحث وتأمل في حقيقة الرمز، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة ٩٤١/٢ قال عن الرمز: «علامة تدل على معنى له وجود قائم بذاته فتمثله وتحل محله».

(٤) مقاليد العلوم للسيوطي ص ٨٩.

تتعارف عليها جماعة ما، كصورة الميزان توضع رمزاً للعدل، وصورة الحمامة البيضاء رمزاً للسلام، وصورة العظمين يعلوها جمجمة تعني: التحذير من محتوى ما يوضع عليه، ويوضع غالباً على المواد الخطرة كالمواد الكيميائية^(١). وهكذا نرى في لوحات الصيدليات صورة الثعبان الذي يلف حول كوب، ونرى في الطريق لوحة فيها صورة الطائفة وبجوارها صورة سهم، وغيرها كثير جداً، وكلها ترمز إلى معنى من المعاني. فالفرق بين الرمز والمختصر الكتابي فيما أرى:

١. أن الرمز والمختصر يدلان كلاهما على معنى أو يحيلان إلى ما يدل على معنى، لكن الرمز لا يرتبط بالرموز إليه لفظياً كتابياً، وإنما يرتبط به دلاليًا ومعنويًا، أما المختصر فهو مرتبط بما يدل عليه من معنى لفظياً ومعنويًا أي: من الجهتين معاً.
٢. أن الرمز يطلق على ما كان كتابياً وما كان غير كتاب، أما المختصر فلا يرد إلا فيما كان كتابياً.

ولذا فكل أنواع الرموز المذكورة من قبل لا تدخل في البحث هنا؛ لأنها لا تعد اختصاراً لكتابة إملائية معهودة، سوى الرمز للحروف الألفبائية (أ). (ب). (ت).. فإنها داخلة في المختصرات الكتابية كما سيأتي في البحث الأول بإذن الله.

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١/٣٤١.

المبحث الأول: ما جاء على صورة حروف مفردة:

يرد في الوسائل المقروءة من كتب ومخطوطات ومجلات ومواقع إلكترونية وغيرها بعض المختصرات في الكتابة^(١) على صورة حروف مفردة، نحو:

(هـ) للدلالة على قولنا من الهجرة النبوية. و(م) للدلالة على التاريخ الميلادي.

و(ج) للدلالة على الجمع. و(ق.هـ) للدلالة على قبل الهجرة.

و(ص.ب) وتستعمل للدلالة على صندوق البريد.

و(نا) وتعني: نبأنا. و(خ) اختصارا للبخاري

و(م/ث) للدلالة على قولنا: متر في الثانية. و(ت): بمعنى توفي في.

و(كم)^(٢) وتعني: كيلومتر. و(كجم) وتعني: كيلو جرام. و(د) أي: دكتور.

و(س) بمعنى السؤال. و(ج) بمعنى جواب أو إجابة.

وواضح أن هذه الحروف مختصرة من الكلمة التي تدل هي عليها، وهذه الطريقة قديمة في الكتابة العربية، ظهرت بوضوح عند علماء الحديث^(٣) في مصنفاتهم.

وهذه المختصرات متعددة مختلفة يمكن النظر إليها باعتبار ما تستعمل فيه، أو باعتبار لفظها ومبناها:

أولا: باعتبار ما تستعمل فيه:

تستعمل هذه المختصرات في نواح عدة منها ما هو خاص بعلم أو فن، فتجد -مثلا- مختصرات تخص علم الحديث والجرح والتعديل، ومن أمثلتها:

(ثا) وتعني: حدثنا، وقد تحذف الثاء فيقولون (نا). و(ثي) أي: حدثني. و(أنا) أي:

أنبأنا أو أخبرنا. و(ح) بمعنى تحويل الإسناد^(٤). و(خ) اختصارا للبخاري، و(م) لمسلم،

و(حم) لأحمد بن حنبل في مسنده.

وهناك اختصارات خاصة بسخ المخطوطات فيما يتكرر وروده سواء كان من المؤلف أو من الناسخ، من ذلك:

(١) تسمى في بعض الكتب المختصرات ولها تسميات أخرى كالعلامات، والعلائم، والرموز. وقد استعملها أحمد زكي باشا باسم الاختزال، واستعملها حسين محفوظ باسم العلامات والرموز، واستعملها إبراهيم السامرائي باسم المختصرات والرموز.

(٢) (كم) ونحوها من المختصرات التي جاءت على صورة حروف مفردة كتبت متصلة، والعبارة في نطقها كما سيأتي.

(٣) حتى قيل إنها ظهرت أول ما ظهرت عند علماء الحديث. انظر: في قواعد الكتابة ص ١٤٤. وتحقيق نصوص التراث للصادق الغرياني ٢٢، وقد استعمل الإمام مسلم ت ٢٦١هـ في صحيحه الاختصار ب(ح) للدلالة على تحويل الإسناد كثيرا.

(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ت: ٢٠٢، وشرح التبصرة والتذكرة للحافظ العراقي ١٥٣/٢-١٥٤، والتقييد والإيضاح ٢١٨-٢١٩، وتدريب الراوي ٨١/٢، مصطلحات العزو والتوثيق ليحيى الشهري مجلة سنن ع ١٤ س ١٤٢١هـ ص ٦٢، ٨٨. وفي كثير من المختصرات الكتابية خلاف فيما اختصرت منه وفي مدلولها.

(إلخ) أي: إلى آخره . و(ا.هـ) بمعنى: انتهى
 و(ث) فوق الحرف تدل على تثليث حركة الكلمة.
 و(رضه) أي: رضي الله عنه. و(خ) فوق الحرف للدلالة على تخفيفه وبعضهم (خف).
 و(المص) أي: المصنف. و(ش) أي: الشرح. و(مم) أي: ممنوع، و(وح) أي: وحينئذ . و(للش)
 للشارح .

وكذلك نجد في بعض حواشي المخطوطات مختصرات، مثل: (عو): عورضت النسخة
 إلى هذا الموضوع، ونحو ذلك^(١).

ومنها ما هو خاص بمصنّف، حيث يضع مؤلّف الكتاب مختصرات خاصة به، وهو
 أكثر ما وجد منه^(٢)، كما في مصطلحات الفيروزآبادي في القاموس المحيط فقد جعل
 رموزاً للألفاظ التي يكثر دورانها يختصر بها لفظها، وقال في مقدمته: «مكتفياً بكتابة
 ع، د، هـ، ج، م عن قولي: موضع، وبلد، وقرية، والجمع، ومعروف»^(٣) .

وكما وضع أبو حيان في كتابه (تذكرة النحاة) مختصرات خاصة به لأعلام النحو
 واللغة الذين يكثر ورودهم في الكتاب، من ذلك^(٤):

(بص) يريد: البصريين، و(كو) يريد: الكوفيين، و(ج) يريد الزجاج، و(جي) يريد:
 الزجاجي، و(ص) يريد: ابن عصفور، و(س) يريد: سيبويه، وهكذا .

وكما في «الجامع الصغير من حديث البشير النذير» للسيوطي ففيه بعض الرموز
 والمختصرات الخاصة به، منها: (ت) للترمذي. و(ن) النسائي . و(د) لأبي داود. و(ك)
 للحاكم. و(طس) للطبراني في الأوسط^(٥).

وغيرها من المصنفات.

وبرزت ظاهرة المختصرات الكتابية بهذه الطريقة في الكتب، والرسائل،
 والبحوث، والوسائل الإعلامية المقروءة، والمواقع الإلكترونية، ومنها:
 (ت): بمعنى: توفّي، وتستعمل اختصاراً لكلمة «تحقيق» في الهوامش أو
 في ثبوت المصادر، وبعضهم يستعملها اختصاراً للكلمة الأعجمية «تلفون».

(١) انظر: المعيد في أدب المفيد والمستفيد ١٣٨، وحاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١، وقواعد تحقيق المخطوطات
 لصلاح الدين المنجد ٢٠، ٢١، وتحقيق التراث العربي منهجه وتطوره لعبدالمجيد دياب ١٤٠، ١٤١.

(٢) وقد توسع العلماء في هذا، فتجد في كثير من الكتب الكبيرة رموزاً خاصة بها ينبه المؤلف -غالباً- على ما تدل
 عليه في مقدمته، وعُني المتأخرون بجمعها وبيان مدلولاتها، كما صنع كتاب المداخل الفقهية، ثم صُنّف في تلك
 الرموز والمختصرات مصنفات خاصة بها: لتبيينها، من ذلك (معجم رموز المؤلفات المالكية) للدكتور محمد العلمي.
 وانظر: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل (مواضع من) ١٧٩/١-٢٢١ .

(٣) مقدمة القاموس المحيط ص ٣٥

(٤) انظر: تذكرة النحاة ص: ٣٧.

(٥) انظر: الجامع الصغير للسيوطي ٥٠٦.

و(د) أي: دكتور. و(أ) أي: أستاذ، أو أستاذة. و(ص) أي: الصفحة. و(ط) أي: طبعة.
و(ح) أي: الحاشية. و(م) أي: ميلادية، أو متر. و(ه) هجرية. أو هامش.
و(ف) بمعنى: فاكس. و(ج) أي: رقم الجوال، وأحياناً بمعنى: الجواب، و(س) بمعنى
السؤال.

و(ج.م.ع) أي: جمهورية مصر العربية .

ثانياً: من حيث لفظها :

هذا النوع من المختصرات يأتي على صور لفظية مختلفة فقد يكون عبارة عن حرف
واحد كما في: (هـ) للدلالة على الهجرة النبوية، و(م) للدلالة على التأريخ الميلادي،
و(ص) للدلالة على الصفحة .

وقد يكون المختصر عبارة عن حرفين مفصول بينهما بنقطة كما في (ق.هـ) للدلالة
على: قبل الهجرة، و(ص.ب) للدلالة على صندوق بريد، وربما فُرِّق بينهما بشرطة
مائلة نحو: (م/ث) للدلالة على قولنا : متر في الثانية.

وقد يكونا حرفين متصلين كما في (حم) وتعني في كتب الحديث: مسند الإمام أحمد،
و(مع) للمعرب في المعجم الوسيط، و(مو) للمولد في المعجم الوسيط أيضاً، ويستعمل
(كم) اختصاراً لقولهم: كيلومتر.

وقد يكون المختصر مكوناً من أكثر من حرفين متصل بعضها ببعض تشبه الكلمات
المنحوتة مثل: (كجم) ويعني: كيلو جرام . ونحو (ثني) ويعني: حدثي، و(إلخ) ويعني:
إلى آخره .

وجل ما يستعمل من هذا النوع مختصر من كلمات عربية، وهناك مختصرات من
كلمات أعجمية نحو:

(كم) ويعني: كيلو متر، و(م) للمتر، و(ل) للتر، و(سم) يعني: سنتيمتر، و(كجم) ويعني:
كيلو جرام، و(لمم) للمليمتر، ومثل (إف إم) للإذاعة المعروفة وهي مختصرة من قولهم
بالإنجليزية: (Frequency modulation) بمعنى: تكنولوجيا بث إذاعي ذو تردد عالي ،
ولهذا تختصر بالحروف الإنجليزية (FM)، وكذا قولهم: (إف. بي. أي) وتكتب باللغة
الإنجليزية F.B.I. ويعني مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة الأمريكية وهو
مختصر من قولهم: (Federal Bureau of Investigation) وهي وكالة حكومية تابعة
لوزارة العدل الأمريكية، وغيرها .

الأحكام المتعلقة بهذا النوع من المختصرات :

الأول: أن هذه المختصرات تقرأ بالكلمة أو العبارة التي اختصر منها، ولا يكتفى بنطق
ذلك المختصر، فيقال مثلاً: «من الهجرة» للمختصر الكتابي (هـ)، ويقال: «صندوق

البريد» أو «الصندوق البريدي» للمختصر (ص.ب)، ويقال: «حدثنا» للمختصر (ثنا)، ويقال: «كيلو جرام» للمختصر (كجم). ذهب إلى هذا جمع من العلماء^(١)، يقول الحافظ العراقي: «جرت عادة أهل الحديث باختصار بعض ألفاظ الأداء في الخط دون النطق. فمن ذلك: حدثنا. والمشهور عندهم حذف شطرها الأول، ويقتصرون منه على صورة: ثنا. وربما اقتصروا على الضمير فقط، فكتبوا: نا.»^(٢)

وفي تدريب الراوي للسيوطي: «غلب عليهم الاقتصار في الخط على الرمز في حدثنا ..»^(٣). أي: أنه لا يقتصر عليه في النطق، ولعل مرد الاقتصار على المختصر التخفيف على الكاتب، والتقليل من عدد الصفحات^(٤).

أما كونها تقرأ بما اختصر منها؛ فلأن المراد هو ذلك اللفظ المختصر منه، وأن الحرف الواحد لا يستقل بنفسه في الدلالة على معنى، وأن الاختصار إنما هو في الكتابة فقط دون النطق.

الثاني: أنه لا يتعلق بهذا المختصر حكم خاص لا في إعرابه ولا في بنائه، ولا في تأنيثه أو تذكيره، ولا في دخول «أل» أو الإضافة، ولا في تصغيره، ولا في الوقف عليه، أو نحوها؛ لأن المقصود هو المختصر منه، وهو الذي يتعلق به الحكم الإعرابي حال النطق، فيقال: من الهجرة النبوية، عند قراءة التأريخ المختوم بالمختصر (هـ)، ويقال: لفظ معرب، أو كلمة معربة مكان (مع) عند قراءته في المعجم الوسيط مثلاً. ويقال: انظر: الصفحة السادسة، عند قراءة نص مكتوب بهذه الطريقة: «انظر: ص ٦». ويقال:

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة للحافظ العراقي ١٥٢/٢، و تدريب الراوي ٨١/٢، ٨٢، وفتح الباقي ١٥٤/٢، ١٥٢. وهو ما يفهم من كلام ابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم ١٥٧.

واستثنى المختصر (ح) الذي يكتب بين الحديثين أو الأحاديث التي لها أكثر من إسناد، فعلماء الحديث مختلفون في هذا المختصر، أعني: (ح) على أقوال:

١. ذهب علماء المغرب إلى أنها حاء مهمله مختصرة من: الحديث، ويقول أحدهم إذا وصل إليها: الحديث.
 ٢. وذهب بعض العلماء إلى أنها حاء من حائل أي: تحول بين إسنادين، وأن القارئ لا يتلفظ بها؛ لأنها ليست من الرواية.
 ٣. وذهب بعضهم إلى أنها رمز لكلمة (صح)، وأنه يحسن إثبات (صح): لئلا يتوهم أن الحديث قد سقط منه شيء، ولئلا يركب الإسناد الثاني على الأول.
 ٤. وذهب كثير من العلماء إلى أنها (ح) مهمله، مختصرة من التحويل من إسناد إلى إسناد، وأنه إذا وصل القارئ إليها في القراءة يقول: حا بالقصر ويمر.
- وهذا الخلاف خاص بهذا الرمز أو المختصر عند علماء هذا الفن، أما بقية المختصرات التي على حرف أو حرفين فلا بد من النطق بالكلمة كاملة .

انظر الخلاف في: علوم الحديث لابن الصلاح ٢٠٣، ٢٠٤، وتذكرة السامع والمتكلم ١٥٧، ١٥٨، والتقييد والإيضاح ٢١٨، ٢١٩، وشرح التبصرة والتذكرة ١٥٥/٢، وتدريب الراوي ٨٢/٢، ٨٣، والمعبد في أدب المفيد والمستفيد ١٢٨، ١٣٩، وفتح الباقي ١٥٥/٢-١٥٧، ومصطلحات العزو والتوثيق في التخریج مجلة سنن ١٤٣١هـ ص ٦٢-٦٣.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة للحافظ العراقي ١٥٢/٢.

(٣) تدريب الراوي ٨١/٢، ٨٢.

(٤) انظر: قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ٢١، مع الهامش رقم (٢) .

الطبعة الأولى، عند قراءة ثبت المصادر المكتوب فيها «ط ا»، ويوقف على الكلمة التي اختصر رسمها بما تستحقه لو كانت غير مختصرة. والكلمة المختصر منها أو العبارة التي أخذ منها هي ما يتطرق إليه الحكم الإعرابي، فيقال: مبتدأ، أو حال، أو مجرور، أو نحو ذلك، أما الرمز والمختصر فلا اعتبار له هنا.

وأما تثنيته وجمعه فإن المختصر إذا أريد تثنيته أو جمعه كتب بما ينطق به، وترك الاختصار فيكتب: مواضع مكان (ع)^(١)، ومعروفات أو معروفة مكان (م) وصناديق البريد مكان (ص.ب) وهكذا ما أشبهه.

الثالث: أنه ينبغي على المؤلف أو الكاتب ألا تكون المختصرات التي يستعملها مبهمة على القارئ، فعليه أن يوضح ما يريد من هذه المختصرات في مقدمته؛ لأنه ربما ينسى في آخر بحثه مراده من بعض المختصرات، ومن يقع على البحث أو الكتاب قد لا يستفيد منه تمام الفائدة لعدم تحديد المراد من هذا المختصر^(٢)، والتزم كثير من المؤلفين بيان المراد من المختصرات التي استعملوها^(٣)، فصاحب القاموس المحيط بين مراده من مختصراته في المقدمة^(٤)، وكذا فعلت اللجنة المكلفة بتأليف المعجم الوسيط فقد جعلت رموزاً ومختصرات لما يتكرر من الكلمات والعبارات بينها في مقدمة المعجم^(٥)، وكذا وضع محقق «كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لأبي بكر بن العربي المعافري» بيان الرموز المستعملة في التحقيق في مقدمته^(٦)، أما محقق المصنف للإمام عبدالرزاق الصنعاني فقد وضع بيان الرموز المستعملة في الكتاب آخر كل جزء^(٧).

قال الحافظ العراقي: «فإن بين مراده بتلك العلامات في أول كتابه أو آخره كما

(١) لأن (ع) تدل في القاموس المحيط وبعض كتب اللغة على أن الكلمة المراد شرحها موضع. انظر: القاموس المحيط ص ٣٥.

(٢) انظر: تذكرة السامع والمتكلم ١٥٣، وفتح الباقي ١٥٢/٢، والمعيد في أدب المفيد والمستفيد ١٣٩.

(٣) اشتمل كتاب (تذكرة النحاة) لأبي حيان على رموز ومختصرات لأعلام النحو واللغة الذين يكثر ترددهم في الكتاب، ولما كان المطبوع من الكتاب هو الجزء الثاني والأول في حكم المفقود، فقد اجتهد المحقق في بيان المراد بتلك المختصرات في المقدمة، فوفق في بعضها واستشكل أخرى. انظر: تذكرة النحاة ص ٣٥م، ٣٧.

(٤) انظر: القاموس المحيط ص ٣٥.

(٥) انظر: المعجم الوسيط ١٦/١.

(٦) انظر: كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ١٥/١.

(٧) انظر: المصنف لعبدالرزاق الصنعاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ج ١/ (ص ٢٠ من الفهارس) وهكذا في بقية الأجزاء.

فعل اليونيني^(١) فلا بأس به وإلا فهو مكروه لما يوقع فيه غيره من الحيرة في فهمه مراده^(٢).

الرابع: أن هذه المختصرات الكتابية تطورت في الكتابة العربية وظهرت فكرة جمع الحروف المشتركة في وظيفة وبنائها في كلمة ذات معنى ليسهل حفظها وتذكرها، من ذلك قولهم: (أُنَيْتُ) في حروف المضارعة، و(يَرْمَلُونَ) في حروف الإدغام، و(سَأَلْتُمُونِيهَا) في حروف الزيادة، و(سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ) في حروف الهمس، و(خُصَّ ضَغَطٌ قِظٌ) في حروف الاستعلاء، وهكذا في بقية العلوم، وهي في كل ذلك مختصرة من تعدادها، كأن يقول: حروف المضارعة: الهمزة والنون والياء والتاء.

وهذه الصورة من المختصرات تعامل معاملة العلم المنقول في أمور: أنها تنطق بصورتها الكتابية من غير تغيير؛ إذ هي جملة أو كلمة أريد لفظها وأريد معناها في آن، ومن ثم لا تغيير.

أنها تعرب إعراب الأعلام المنقولة من جملة، والمنقول من جملة هو المركب الإسنادي وهو نوع من أنواع المركبات في العربية، والوجه الإعرابي فيه الحكاية له قبل التسمية به^(٣)، يستوي فيه قولنا إنه منقول من جملة فعلية وقولنا إنه منقول من جملة اسمية، قال سيبويه: «هذا باب الحكاية التي لا تتغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام، وذلك قول العرب في رجل يسمى تأبط شرا: هذا تأبط شراً، وقالوا: هذا برق نحره، ورأيت برق نحره، فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسماً^(٤)، ومن ثم لا يجري عليه أي تغيير، ويكون إعرابه بحركات مقدرة على آخره في جميع الأحوال، فيقال: («أُنَيْتُ» حروف المضارعة)، على أنه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة للحكاية، ويقال: (إن «أُنَيْتُ» حروف المضارعة) بفتحة مقدرة للحكاية، و(جُمِعَتْ حروف

(١) كان اليونيني يبين في نسخته لليخاري اسم راويها باسمه كاملاً وأحياناً يأتي بحرف أو حرفين من اسمه يرمز بهما عليه، وقد بين طريقته تلك في مقدمة نسخته . انظر: شرح التبصرة والتذكرة ١٢٥/٢

(٢) شرح التبصرة والتذكرة ١٢٥/٢ .

(٣) انظر: الكتاب ٣/٢٢٦، والمقتضب ٩/٤، وشرح المفصل ١/٢٩، والتذييل والتكميل ٢/٣١٦ .

(٤) الكتاب ٣/٢٢٦ .

المضارعة في «أنيث») بكسرة مقدره للحكاية^(١).

الخامس: ظهر لي أن الرموز الكتابية لأصوات الألفبائية في العربية من هذا النوع من المختصرات، فقد رمزت العربية لكل صوت ينطق برمز يكون اختصاراً لاسم الحرف، نحو: أ. ب. ت. ج. ح. (٢) حكى سيبويه في «باب إزادة اللفظ بالحرف الواحد» قال: «قال الخليل يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في (لك)، والكاف التي في (مالك)، والباء التي في (ضرب)؟ ف قيل له: نقول: باء . كاف . فقال: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف. وقال: أقول: كه ويه»^(٣). فقوله: إن (به) هو الحرف، و(الباء) هو الاسم، يدل على أن هذه الأصوات مختصرة من تلك الأسماء المفوظة، ويفهم منه أن الرموز التي وضعت اختصاراً كتابياً لها من نحو: (ب. ت. ك. ..) هي اختصار لقولهم: باء، وتاء، وكاف، إذ هذا شأن ما يختصر من الأسماء على حرف أو حرفين، ويشهد له أنك إذا كتبت الحرف (ك)، وطلبت من أحد قراءته فإنه سيقول: كاف.

(١) إنما أعربت بالحكاية؛ لأنها تأخذ حكم المنقول من جملة، ولا يقال إنها منقولة من الفعل المضارع؛ لأنه لو كان منقولاً من المضارع وحده لأعرب إعراب الممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل مثل: (يشكر) علماً . انظر: الكتاب

٢٠٧/٣، ٢٠٨، وشرح المفصل ٦١/١، وتوضيح المقاصد ٢٨٣/٣.

وهناك ثلاثة أوجه ذكرها العلماء في هذا النوع من المنقول:

الأول: ذهب إليه ابن مالك في التسهيل وهو صحة إضافة صدر الجملة إلى عجزها بشرط أن يكون اسماً ظاهراً، ونقل عن العرب أنه يقال: جاء برق نحره.

الثاني: ما ذكره الدماميني في تعليقه على التسهيل عن بعضهم من إجازة إعراب المركب الإسنادي بالتوتين، فيقال في: قمت -علماً-: جاء قمتاً، ورأيت قمتاً، وممرت بقمت، وشرط ذلك عند من أجازها أن يكون آخره ضميراً كما مثل، وعلته عنده أن الكلمتين كالكلمة الواحدة من حيث هما في الأصل فعل وفاعل).

الثالث: ما ذهب إليه بعضهم من أنه مبني لا محكي، وفسر هذا القول بأن الجمل المنقولة للعلمية مثل: (تأبط شراً) مبنية قبل جعلها علماً؛ وذلك بالنظر إلى كونها جملة (فإنها بنفسها لا تحتاج إلى الإعراب، والصحيح أن الجملة المنقولة للعلمية تأخذ إعراب المفرد، فخرجت عن كونها مبنية الأصل: إذ ما هو مبني الأصل كالـحرف والماضي والأمر لا يكون له إعراب أصلاً، لا لفظاً ولا تقديراً ولا محلاً، فخرجت الجملة عنها وحكم عليها بالحكاية فهي معربة تقديراً .

انظر: التسهيل ٣٠، وشرح التسهيل ١/ ١٧٣، والتذليل والتكميل ٢/ ٣١٦، وتعليق الفرائد ٢/ ١٤٧، والهمع ٥/ ٣٢٧، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢/ ٤٣٢، وحاشية ياسين على التصريح ١١٧/١، وحاشية الصبان على الأشموني ١/ ١٣٣ .

(٢) انتقلت تلك الرموز الصوتية للحروف العربية كتابة من الكتابة النبطية، وكملت العرب بعد ذلك رموزاً للأصوات والحروف الأخرى التي ليست في النبطية وهي (ث. خ. ذ. ض. ظ. غ) انظر: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب

المخطوط ص ٢٧، ٧٣، و(الخطاطة) الكتابة العربية لعبدالعزیز الدالي ٢٥، ٢٦.

ثم إن العربية تشتمل على أصوات لم يوضع لها رمز خاص بها، ذكر سيبويه أن أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، وسردها، ثم ذكر ستة أصوات (وسماها أحرفاً) مأخوذة منها مستحسنة في قراءة القرآن وفي الأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم، ثم ذكر سبعة أصوات غير مستحسنة لا في قراءة القرآن ولا في الشعر، وسردها . فمجموعها عنده اثنا وأربعون حرفاً . ثم أوصلها ابن جني إلى ثلاثة وأربعين حرفاً معدداً لها، وقال القلقشندي إنها تصل إلى سبعة وأربعين حرفاً، ولم يذكرها .

انظر: الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣١، ٤٢٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٦، صبح الأعشى ٣/ ٢٣ .

(٣) الكتاب ٣/ ٢٢٠ .

- السادس: أن من الأقوال التي قيلت في الحروف المقطعة في القرآن الكريم^(١) أنها رموز ومختصرات مأخوذة من كلم أو جمل^(٢)، وللعلماء في هذا القول تفسيرات مختلفة:
- منهم من قال إنها حروف مختصرة من أسماء الله وصفاته التي تبدأ بمثل الحروف المقطعة المذكورة مثال ذلك: (الم) يقال: الألف من أحد أو أول، واللام من لطيف، والميم من مجيد^(٣).
 - ومنهم من قال إنها مأخوذة من أسماء الله تعالى وأسماء الرسول عليه الصلاة والسلام وأسماء الملائكة، مثال ذلك (الم) يقال: الألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد (صلى الله عليه وسلم)^(٤).
 - وذهب بعضهم إلى أنها مأخوذة من كلمات وجمل كل حرف منها يرمز إلى كلمة اختصر منها فنحو (الم) يعني: أنا الله أعلم، و(الم) يعني: أنا الله أعلم وأرى، و(المص) يعني: أنا الله أعلم وأفضل^(٥)، وهكذا.
- ورجح هذا الرأي الزجاج^(٦) وابن عطية^(٧)، واستحسنه غير واحد من العلماء^(٨). يقول الزجاج: « والذي أختاره من هذه الأقوال التي قيلت في قوله - عز وجل - : « الم » بعض ما يروى عن ابن عباس -رحمة الله عليه- وهو أن المعنى: « الم » : « أنا الله أعلم » وأن كل حرف منها له تفسيره؛ والدليل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد

(١) اختلف العلماء في المراد بالحروف المقطعة في القرآن الكريم اختلافا كثيرا، ذكر ابن خالويه في (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) ص ١٢٧، أن فيها ثلاثين قولاً. وقد تناول هذه القضية كثير من المفسرين والمربين والباحثين

وغيرهم،

انظر فيما قيل فيها في: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٩٩-٣١٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥٥١/١، ٥٦٦٢، والمحرر والوجيز ٩٩١-١٠١، والجامع لأحكام القرآن ١٠٨/١-١١٠، والبحر المحيط لأبي حيان ٥٨/١، ٥٩، والإتقان في علوم القرآن ٢١/٣-٣٠، والتحرير والتنوير ٢٠٧/١-٢١٢. وقد استخلص ابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٠٧/١-٢١٢) أقوال العلماء فيها، وضبطها في ثلاثة أنواع جامعة للأقوال التي وقف عليها، والأنواع هي:

الأول: ما يرجع إلى أنها رموز ومختصرات اقتضيت من كلم وجمل.

الثاني: أن تلك الحروف وضعت بتلك الهيئات أسماء أو أفعالا .

الثالث: أن تلك الحروف حروف تهجي مقصودة بأسمائها لأغراض داعية لذلك.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥٦/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/٢، والتحرير والتنوير ٢٠٧/١.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ٣٠٢، والجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١، والبحر المحيط ٥٨/١ .

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١، والمحرر الوجيز ١٠١/١، والتحرير والتنوير ٢٠٧/١.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥٦/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٢/١.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ١٠١/١.

(٨) انظر: تأويل مشكل القرآن ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٩، وجامع البيان ٩٣/١، ٩٤، والصاحبي ١٦١، والجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١.

تدل به على الكلمة التي هو منها»^(١).

وقال ابن قتيبة مستحسناً هذا القول: «وإن كانت حروفاً مأخوذة من صفات الله فهذا فن من اختصار العرب...»^(٢)، أي: أن القول بأن الحروف المقطعة مأخوذة من صفات الله تعالى يعد ضرباً من أضرب الاختصار عند العرب. وقال ابن فارس عن هذا الوجه مستحسناً له: «وهو وجه جيد، وله في العربية شاهد»^(٣).

واستدل القائلون بهذا القول بأن العرب قد تتكلم بالحرف الواحد من الكلمة وتريد به جميع الكلمة^(٤)، كما قال الشاعر:

بالخيرِ خيراتٍ وإنَّ شراً فَا ولا أريدُ الشرَّ إلا أنْ تا^(٥)

يريد: وإن شرا فشر، ولا أريد الشر إلا أن تشائي^(٦)، فاكنتى بالفاء والتاء عن بقية الكلمتين.

وقول الآخر:

قُلْتُ لها: قِفي لنا قالت: قاف لا تحسبينا قد نسينا الإيجاف^(٧)

أي: وقفت، فاكنتى بقوله (قاف) عن الجملة.

ومنه:

نادوهم أن أجموا ألا تا قالوا جميعاً كلهم ألا فَا^(٨)

(١) معاني القرآن وإعرابه ٦٢/١.

(٢) تأويل مشكل القرآن ٣٠٢.

(٣) الصاحبي ١٦١.

(٤) هذا مذهب عند العرب في الكلام أشار إليه سيبويه في باب إرادة اللفظ بحرف الواحد، وقال: «سمعت من العرب من يقول: ألا تا، بلى فا، وإنما أرادوا ألا تفعل، وبلى فافعل» الكتاب ٣/٢٢١.

وتكلم عليه ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص ٢٠٦، وابن عاشور في التحرير والتنوير ٢٠٩/١، وأورد أقوال العلماء في هذا السيوطي في الإقتان ٢٣/٢٤، وإبراهيم محمد عبدالله في بحثه الموسوم بـ(الاجتزاء ببعض الكلمة) ص ٨٤-٨٧.

(٥) من الرجز، نسب للقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك في النوادر لأبي زيد ٣٨٦ برواية «فأ، وأن تا» وهو بلا نسبة في الكتاب ٦٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٢/٢، وشرح شواهد شرح الشافية ٤/٢٦٢.

(٦) في الكتاب وغيره تقديره (تشاء) والصواب ما ذكره أبو زيد، وهو المثبت؛ لأنه يخاطب امرأته. انظر: النوادر ٢٨٦، ٣٨٧.

(٧) من الرجز، للوليد بن عقبة انظر البيت في معاني القرآن للفراء ٧٥/٣، والخصائص ٣٠/١، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٨٦، وشرح شواهد شرح الشافية ٤/٢٧١.

(٨) من الرجز، لذئ الرمة، وليس في ديوانه المطبوع. انظر: المقصور والممدود لابن ولاد ١٧٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٨٥، وشرح شواهد شرح الشافية ٤/٢٦٦، ٢٧٣، وله روايات مختلفة.

يريد: ألا تركبوا، قالوا ألا فاركبوا، فاكتفى بالتاء والفاء عن بقية الكلمتين.
ومنه قول لبيد:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالسُّوبَانِ^(١)

أراد: درس المنازل، فاكتفى بالحرفين عن بقية الكلمة.

والذي ظهر لي أن تفسير الحروف المقطعة في القرآن الكريم بأنها مختصرة من كلم وجمل قول مرجوح، وذلك أن العرب عندما تتكلم بالحرف الواحد من الكلمة وتريد جميع الكلمة له قيد، وهو أن يكون في الكلام دليل أو قرينة من حال أو مقال تبين المراد وتحده، ولما لم يكن مع الحروف المقطعة في القرآن قرينة تبين المراد من المختصر، وتعين على تحديد المختصر منه، امتنع على الصحيح أن يخرج القرآن عليه^(٢)، يؤكد أنه عبارات القائلين بهذا القول اختلفت اختلافاً بيناً في المحل الواحد مع قلتهم، فقد روي في تفسير (المص) عدة روايات، منها^(٣):

- عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «أنا الله أفضل»
- وعن ابن عباس أيضاً أنه قال: الألف من الله، والميم من الرحمن، والصاد من الصمد.

- وعن الضحاك رحمه الله: «أنا الله الصادق»
- وقيل: معناه «المصور» .

وهكذا في غيرها من الحروف المقطعة.

ثم إن بعض ما أنشد احتجاجاً لا يصلح أن يكون دليلاً على مسألة الحروف المقطعة في القرآن^(٤)، كما في قوله:

«بالخير خيرات وإن شراً فا»

أي: فشر، إذ الحروف المقطعة مثل (الم) و(حم) ونحوها، ينطق فيها الصوت بإطلاق، والحروف المقطعة يؤتى باسمها . وهكذا في غيرها من الشواهد .
والباقى من الشواهد يعد من الضرورات الشعرية^(٥) مما لا يبنى عليها قاعدة.

(١) من الكامل، للبيد بن ربيعة، وهو في ديوانه ١٢٨، وتأويل مشكل القرآن ٣٠٧، وشرح شواهد شرح الشافية ٤/٣٩٧، ٣٩٨. (مُتَالِعٍ) و(أَبَانَ) و(الْحُبْسِ) و(السُّوبَانِ) مواضع، ونظير هذا البيت أعني الاقتطاع من الكلمة وإبقاء حرفين فأكثر منها كثير في كلام العرب. انظر: تأويل مشكل القرآن الصفحة السابقة، والمحرر الوجيز ١/١٠١.

(٢) انظر: التحرير والتوير ١/٢١٠ .

(٣) انظر: جامع البيان ٥/١١٥ (وفيه أفضل مكان أفضل، وهو تصحيف)، والإتقان ٣/٢١، ٢٢.

(٤) انظر: البحر المحيط ١/٦٠ .

(٥) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ١٨٥، ١٨٦، وموارد البصائر ٢٠٥-٢١٠.

ومن ثم فإن الحروف المقطعة في القرآن الكريم لا تدخل في المختصرات الكتابية التي يتناولها البحث.

السابع: فشا في الكتابة العربية المعاصرة مختصرات بحروف مفردة لاتينية أعجمية، مثل:

المختصر	المختصر منه الأعجمي	المراد به
U.N	United Nations	(الامم المتحدة)
E.U	European Union	(الاتحاد الاوروبي)
W.H.O	World Health Organization	(منظمة الصحة العالمية)
I.C.U	Intensive Care Unit	وحدة العناية المركزة
K.S.A	Kingdome of Saudi Arabia	المملكة العربية السعودية
P.R.C	Public Republic of China	جمهورية الصين الشعبية
M.B	Mega Byte	ميغابايت
B.B.C	British Broadcasting Corporation	هيئة الإذاعة البريطانية
P.I.N	Personal Identification Number	رقم هوية شخصي
H.D	Hard Disc	القرص الصلب
S.A.R	Saudi Arabian Riyal	الريال السعودي
E.G.P	Egyptian Pound	الجنيه المصري

وهذا النوع من المختصرات كثير جدا في الاستعمالات المعاصرة، وقد استعمل في اختصار أسماء العملات، وأسماء البلدان والدول، وفي أسماء الشركات والمؤسسات، وفي المنظمات والمؤتمرات، وفي أسماء بعض الأعلام^(١)، واستعمل في العلوم الطبية والكيميائية والفيزيائية ودخل في العلوم الإنسانية^(٢)، وأصبح معبراً به عن بعض المصطلحات وفي بعض المؤلفات والكتب، وأضحت قراءة بعض الفنون والمعارف عسرة المنال لغير المتخصص؛ لصعوبة معرفة المراد بهذه المختصرات، واضطر أربابها لوضع كتب تبين المراد بما يستعمل فيها من مختصرات. والذي لا شك فيه أن استعمال هذه المختصرات في الكتابات مرفوض لغة وشرعاً؛ لأمرين:

(١) وزاد الأمر سوءاً بعد أن شاعت كتابة أسماء الشركات والمؤسسات والمنظمات وأسماء المصنوعات بحروف مفردة؛ اختصاراً لأسمائها الأعجمية، فتجد الاسم الأعجمي مكتوباً أحياناً بحروف عربية، وتجد أحياناً بحروفه الأعجمية.

(٢) ومن شيوخ هذه الظاهرة أنه دخل في البحوث الإنسانية التي تختص بها العربية، فتجد -مثلاً- بحثاً في الفقه بعنوان: «تطوير تعميم الوقف بصيغة عقد البناء والتشغيل وإعادة (T.O.B) دراسة فقهية»، وهو اختصار للكلمات الآتية: (BUILD) بمعنى البناء. و- (OBERATE) بمعنى التشغيل، و. (OWNERSHIP OF TRANSFER) بمعنى إعادة أو التحويل، أو نقل الملكية. انظر مجلة العلوم الشرعية - ع31 - ربيع الآخر 1435، ص193.

١. أن استخدام الأصل المختصر منه لا يقبل؛ لكونه أعجمياً، سواء كان تعبيراً اصطلاحياً، أو مصطلحاً علمياً، أو غيرهما، ويستثنى من استعمال الأصل ما كان مصطلحاً علمياً جديداً على اللغة العربية لم تتحد نظرة اللغويين على مقابله العربي، أما المختصر وهو المقصود هنا فيمنع منه على كل حال .
٢. أن التخاطب بلغة غير العربية لمن يعرف اللغة العربية مكروه عند علماء الشريعة، حكى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية^(١)، ونقل عن الإمام الشافعي أنه قال: لا نجب ألا ينطق بالعربية فيسمى شيئاً بالأعجمية^(٢) .

يضاف إليه أن في التخاطب بالأعجمية مزاحمة للغة العربية، وهو غير مقبول إذ العربية لسان الأمة ولسان الشريعة الإسلامية، ينبغي صيانتها وحفظها من كل ما يؤثر فيها، وهذا هو المعهود من فعل الأئمة أول العهد فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه نهى عن رطانة الأعاجم^(٣)، فإذا كانت الكراهة والتحرز من استعمال غير العربية في التخاطب الذي تضيق فيه المخارج وتقل فيه الخيارات، فكيف في الكتابة التي يتسع فيها المجال للكاتب.

السادس: التنبيه على أمور تتعلق بهذا النوع من المختصرات:

١. أنه يرد في الكتابات ما يشبه المختصرات المفردة غير أنها ليست منها كما في المصاحف الشريفة من حروف صغيرة مثل: (م) بمعنى: الوقف لازم. و(لا) أي: الوقف ممنوع منه. و(ج) أي: الوقف جائز جوازا مستوي الطرفين^(٤)، فهذه ونحوها علامات لضبط مواضع الوقوف في القرآن الكريم^(٥)، شأنها شأن الحركات وعلامات الترقيم المساعدة على فهم المراد من المكتوب، فليست من المختصرات الكتابية، لذا كتبت بحروف صغيرة.

وكذا التضييب في كتابة المخطوطات، ويسمى التمریض، سواء كان المخطوط في الأحاديث النبوية أم في غيرها، والتضييب هو أن يمد خط أوله كالصاد ولا يلزق بالمدود عليه، يكون إشارة إلى أن المدود عليه ثابت في النقل، لكنه فاسد في اللفظ أو المعنى أو الخط أو غيرها^(٦)، وهذه علامة على تمریض وتوهين ما وضع

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٦٥، ٤٦٤، ٤٦٩.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٦٥.

(٣) انظر الأثر في المصنف لعبد الرزاق الصنعاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ١/٤١١، وانظر هذا النقل وغيره في: اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٦٤ .

(٤) انظر المصحف الشريف (مصطلحات رسمه) ص: ل .

(٥) انظر: مباحث في علوم القرآن ١٥٢.

(٦) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ١٩٧، وتدريب الراوي ٢/٧٧، ٧٨، والمعيد في أدب المفيد والمستفيد ١٣٦.

فوقه الممدود الذي يشبه الصاد؛ ليفرق به بين الصحيح والسقيم من الألفاظ والعبارات، وليست اختصارا من شيء على الصحيح.

أما (ص) المهملة التي توضع علامة للتصحيح في كتب الحديث وفي التراث المخطوط عموما فهي مختصر صريح لكلمة (صح) أو (صحيح)، وإنما تكتب للدلالة على صحة المكتوب لفظا ومعنى^(١).

٢. أنه يتعين في المختصر إن كان من حرفين فأكثر أن تكون الحروف مرتبة بحسب الكلمة التي اختصر منها، وذلك نحو: (ق.هـ) بمعنى: قبل الهجرة، و(ص.ب) أي: صندوق البريد، والمختصر (مع) في المعجم الوسيط يعني: معرب، والمختصر (كم) أي: كيلومتر، وغيرها كثير؛ لأن الذي وقفت عليه من هذه المختصرات في الكتب التراثية، وفي الاستعمالات المعاصرة جاء على هذه الطريقة .

٣. أنه ينبغي أن توضع نقطة بهذه الصورة (٠) بعد كل مختصر من هذه المختصرات وغيرها، وبخاصة إذا كانت في دَرْجِ كلام، ويرى أحمد زكي أنه يجب وضع النقطة وراء ذلك المختصر^(٢).

٤. أن الأولى عند العلماء تجنب تلك المختصرات ولو كانت بحروف عربية؛ لأن هذه المختصرات والرموز توقع في اللبس والإيهام، وأمن اللبس غاية للغة العربية^(٣)، والوضوح والبيان فيها مقدمان على الإيجاز والاختصار؛ ولهذا زيدت اللام كتابة في (الذين واللتين) تشية ل(الذي والتي)؛ ليفرقوا بين التشية والجمع فيهما، فقالوا في التشية (الذان واللتان) في حال الرفع، و(الذين واللتين) في النصب والجر، أما الجمع فقالوا: (الذين) بلام واحدة في الأحوال كلها، قال ابن بابشاذ: «فإذا كان (الذي) و(التي) للمثنى كُتِبَا بلامين فرقا بين التشية والجمع، فتقول: رأيت اللذين قاما واللتين خرجتا...»^(٤)، وأيضاً تُتجنب تلك المختصرات؛ لأن الورقة التي فيها تفسير وبيان لتلك المختصرات قد تسقط أو تضيع أو تحذف عند النسخ والتصوير فيوقع القارئ في حيرة^(٥)، يقول ابن الصلاح: «فإن بين في أول كتابه أو آخره مراده بتلك العلامات والرموز؛ فلا بأس. ومع ذلك فالأولى أن يتجنب الرمز، ويكتب عند كل رواية اسم راويها بكمالها مختصراً، ولا يقتصر على

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة ١٤٢/٢، ١٤٤، وتدريب الراوي ٧٧/٢، ٧٨.

(٢) انظر: الترقيم وعلاماته في اللغة العربية لأحمد زكي باشا ٤٦.

(٣) انظر: اللغة العربية مبناها ومعناها ٢٢٢.

(٤) شرح المقدمة المحسبة ٤٦٠/٢.

(٥) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ١٨٦، وتدريب الراوي ٦٨/٢، وفتح الباقي ١٢٥/٢.

العلامة ببعضه»^(١) .

(١) علوم الحديث لابن الصلاح ١٨٦ .

المبحث الثاني: الاختصار بكلمات مفردة :

ظهرت كثير من المختصرات الكتابية بصورة كلمات مفردة، مأخوذة من كلمتين فأكثر، وذلك في أنواع من اللفظ، من أمثلته:

قولهم: (واس) اختصارا لقولنا: وكالة الأنباء السعودية، فالواو مأخوذة من: وكالة، والألف مأخوذة من: الأنباء، والسين من: السعودية.

وقولهم: (فتح) مختصرة من: منظمة التحرير الفلسطينية، ومنه: (مقدس) مختصر من (المؤتمر القرآني الدولي السنوي)، و(جستن) مختصر من: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

ومنه -أيضا- قولهم: (صلعم)^(١) اختصارا ل: صلى الله عليه وسلم، فالصاد مأخوذة من (صلى) واللام مأخوذة من لفظ الجلالة (الله)، والعين مأخوذة من (عليه)، والميم مأخوذة من (سلم).

وأكثر ما استعمل من هذا النوع فيما كان أصله أعجميا، وذلك باختصار الكلمات الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية، وكتابتها بالحروف العربية، كقولهم: (يونسكو) يريدون به: (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة)، و(يونسكو) أصله الإنجليزي (UNESCO) وهو مختصر من:

(United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization)

و(أوبك) وتعني منظمة الدول المصدرة للبترول، وهي مختصر إنجليزي مكتوب بالحروف العربية وأصله: (OPEC) مأخوذ من قولهم:

(Organization of the Petroleum Exporting Countries)

و(جات) وهي تعني: الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة، وأصله: (GAT)، هي اختصار من

General Agreement for Tariff and Trade

و(توفل) اختبار اللغة الإنجليزية على اعتبار أنها أجنبية، أصله: TOEFL، وهو مختصر من:

Test of English as a Foreign Language

و(إيدز) متلازمة فقدان المناعة المكتسبة، أصله: AIDS، وهو مختصر من:

acquired immune deficiency syndrome

و(أرامكس) الشركة العربية الدولية للخدمات اللوجستية أصله: Aramex وهو مختصرة من:

Arab International Logistics Company

(١) نبه جمع من العلماء إلى كراهة الاختصار على (صلعم) في كتابة صلى الله عليه وسلم، وعدوه من الكسل والحرمان. انظر: فتح المغيث للسخاوي ٧٠/٣، وتدريب الراوي ٧٢/٢، وفتح الباقي ١٢٢/٢.

وهنا مسألة وهي: ما نوع هذه الكلمات؟

هذه الكلمات ونحوها جاءت بصورة لفظية واحدة مأخوذة من كلمتين أو أكثر، وأصلها قد يكون عربياً وقد يكون أعجمياً، وتألقت هذه الكلمات بطرق مختلفة، فمنها ما يكون بأخذ حرف من كل كلمة، ومنها ما يكون بأخذ حرفين أو أكثر من الكلمة الأولى ثم يضاف إليها من الكلمة الثانية لامها أو غيره، ولهذه الكلمات احتمالان: إما أن تكون مركبة تركيباً مزجياً، وإما أن تكون منحوتة.

والذي أراه -بلا شك- أنها منحوتة؛ لما يأتي:

١. أن التركيب تأليف كلمة من كلمتين فأكثر، ولا يكون فيه إسقاط شيء من حروف المركب منها، كما في: عبد الله، وحضرموت، وتأبط شراً، وأحد عشر، وبين بين، ونحوها^(١)، أما النحت فهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر، وشرطه أن يكون فيه حذف واختصار عما في المنحوت منه كما في (عبشمي) من عبد شمس، فقد حذف منها: الدال من الكلمة الأولى، والسين من الكلمة الثانية، ومثله: (سبحل) إذا قال: سبحان الله، ونحوهما.

وقولهم: (برمائي) من: البر والماء، يعد تركيباً لا نحتاً؛ لأنه لم يحذف منه شيء، ومثله صاروخ (أرض جو) يعد تركيباً لا نحتاً.

٢. أن التركيب له قواعد لغوية تضبط جل صورته^(٢)، كما في التعامل مع المركب الإضافي، أو المزجي، أو الإسنادي من حيث الأحكام الإعرابية المتعلقة به، وأحكام التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والتعريف والتكثير، وغيرها، أما النحت فليس له ضوابط محددة عند العلماء^(٣)، ولا يسير على قواعد محددة.

٣. أن الكلمتين يكون لهما معنى حال التركيب مختلف عما لهما حال الإفراد، فمثلاً: (بعلبك) مركبة من (بعل) وهو اسم صنم، و(بك) اسم رجل يعبد، منسوب إليه، وقيل: بمعنى الحدث وهو البك، مزجت الكلمتان وجعلتا علماً لبلدة^(٤)، وأما في النحت فلا يختلف معناهما في المنحوت عن معناهما في المنحوت منه، وهذا ظاهر في الأمثلة، نحو: (بَسَمَل) بمعنى قال: بسم الله، فمدلولهما واحد، وهكذا في نحو:

(١) ما ذكر بين بالتأمل في المركبات بأنواعها، أشار إليه الكفوي في الكليات ٢٨٨، وصرح به من المتأخرين عبدالغفار هلال في العربية خصائصها وسماتها ص ٣٠٢.

(٢) انظر ما يتعلق بالمركبات من أحكام في: شرح المفصل لابن يعيش ٢٨/١، ٢٩، والارتشاف ٦٧٧/٢، ٨٦٥-٨٦٧، ٨٩٦، ٩٦٣، والهمع ٢٤٥/١، ٢٤٦، ٣٢٧/٥.

(٣) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١، و(تقرير لجنة إعداد المؤتمر) في مجلة مجمع اللغة العربية: الجزء السابع ٢٠١، وظاهرة الاشتقاق طنطاوي دراز ٣٧٢.

(٤) انظر: معجم البلدان ٥٢٨/١، وحاشية الخضري على ابن عقيل ٨٨/١.

عِبْشَمِي، وَطَلْبِق، وَغَيْرَهُمَا .

٤ . أن التركيب لا يكون في الأفعال عند المحققين . قال ابن عصفور : « ولم يوجد من الأفعال ما هو مركب »^(١)، وقال ابن أبي الربيع : « لا يكون التركيب في الأفعال، ولا في ما أخذت منه الأفعال وهي المصادر، ولا في الصفات الجارية على الأفعال، وإنما يكون التركيب في الأسماء نحو: بعليك، ومعديكرب وما أشبه ذلك، وفي الحروف نحو: هلا ولولا »^(٢).

أما النحت فيجيء في الأفعال والأسماء، يقال: بَسَمَلٌ يَبْسُمُ بَسْمَلَةً، وهذه كلها منحوتة من: بسم الله، وقالوا: حيعل، قال: حيّ على، وغيرها .

وما ورد من ألفاظ مختصرة كتابياً مما سبق وغيره يعامل معاملة المنحوت .

والنحت يراد به: «انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، مع توافق بينها في المعنى»^(٣).

وطريقته: «أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة، تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها»^(٤). فكلمة (عِبْشَمِي) مأخوذة من كلمتين هما: (عبد) و(شمس) فهي منحوتة منهما، وكلمة (حيعلة) مأخوذة من قولهم (حي على الصلاة)، وهكذا^(٥).

وكون النحت من صور المختصرات الكتابية ذكره ابن فارس وغيره فقد قال «العرب نتحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار ..»، وهذا واضح في الكتابة والاستعمال، في الألفاظ المنحوتة، منها: (الحمدلة) اختصاراً لقولنا: الحمد لله، و(البسملة) اختصاراً لقولنا: (بسم الله)^(٦).

(١) شرح الجمل ١/٦١٠ .

(٢) الكافي ٣/٦٦٤، ٦٦٣ .

(٣) انظر: النحت لمحمد بهجة الأثري ٣٨، والاشتقاق لعبدالله أمين ٣٩١ .

(٤) الاشتقاق والتعريب لعبدالقادر المغربي ٢١ .

(٥) والنحت يأتي على أربعة أقسام كما ذهب إليه جمع من المتأخرين:

١ . نحت فعلي: نحو: (بَسَمَلٌ)، و(بَابًا) .

٢ . نحت وصفي: نحو: (الصلدم) بمعنى: الصلب المتين، و(ضبطر) للرجل الشديد .

٣ . نحت اسمي: نحو: (جلمود) من: جلد وجمد، و(شَقَّحَطَب) على وزن: سَفْرَجَل، اسم للكبش الذي له أربعة قرون، منحوت من: شق وحطب .

٤ . نحت نسبي: نحو: (عِبْشَمِي)، و(عبدري) .

انظر الحديث عن هذه الأقسام في: الاشتقاق والتعريب لعبدالقادر المغربي ٢١-٢٣، والاشتقاق لعبدالله أمين ٣٩٤، ٣٩٥، وفضول في فقه العربية ٣٠٢ .

(٦) يلاحظ أن كل أقسام النحت وصوره يحدث فيها حذف واختصار في المنحوت منه يقل ويكثر . انظر: الاشتقاق لعبدالله أمين ٣٩٧ .

لكن النحت في العربية ليس له قواعد محددة لا يتجاوزها الاسم المنحوت^(١)؛ لذا الصحيح أنه لا يلزم في الاسم المنحوت أخذ الحرف الأول من كل كلمة، ولا الأخذ من كل كلمة، بل لا يجب الالتزام بحركات الكلمات المنحوت منها^(٢) وكل هذا بالاسقراء. أما ترتيب الحروف في النحت ففيه خلاف :

- هناك من ذهب إلى اشتراط ترتيب الحروف في النحت^(٣)، ودليل ذلك أن من العلماء من خطأ الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل؛ لأنه ذكر (الطبقة) بتقديم الباء على اللام^(٤)، وهذا الرأي هو ظاهر كلام أبي الخطاب عمر ابن دحية الكلبي السبتي (ت: ٦٣٣هـ) فقد نقل السيوطي عنه أنه قال في التتوير^(٥): «الحوْلَة قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا تقل: حوّل بتقديم القاف، فإن الحوْلَة مشية الضعيف»^(٦)، وكذا نقل عنه: «والجفلة: جعلت فداك، وقولهم الجفلة باللام خطأ»^(٧).

- وهناك من ذهب إلى عدم اشتراط ترتيب الحروف في النحت ونسب إلى ابن فارس فقيل: إنه عد (حوقل) منحوتا من: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وأن (الجفلة) منحوتة من قولهم: جعلت فداك، وعدوا عدم الترتيب من باب التنفن^(٨). والأكثر على أنه لا بد من ترتيب الحروف في المنحوت وفق ترتيبها في المنحوت منه^(٩)، إذ هذا هو المشهور، وهو أكثر ما ورد من المنحوتات العربية.

الأحكام المتعلقة بالمختصرات المنحوتة:

في العربية ألفاظ منحوتة على صور كقولهم (عبيشي) اختصار لقولنا عبد شمس، وهي مأخوذة منها، وقد حذف من الكلمة الأولى حرف الدال ومن الثانية حرف

(١) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١.

(٢) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١، و(تقرير لجنة إعداد المؤتمر) في مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء السابع، ٢٠١، وظاهرة الاشتقاق طنطاوي دراز ٢٧٢.

(٣) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١.

(٤) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١، ومجلة مجمع اللغة العربية : الجزء السابع ٢٠٢. والذي في مطبوع شفاء الغليل ٢٠٦ (طلب) بتقديم اللام على الباء.

(٥) واسمه: التتوير في مولد السراج المنير.

(٦) المزهر ٤٨٣/١. وفي الهامش رقم (٢) تعليق عن الطبعة الأميرية كتب فيها: «وجدنا هنا زيادة في بعض النسخ وهي: وترتيب الحروف في قول لا حول ولا قوة إلا بالله يقتضي التكلم هكذا إذا تغير عن الأصل كما في بسملة وحمدلة وسبجلة» وهذا الكلام يؤيد أن ظاهر كلامه يفيد اشتراط الترتيب.

(٧) المزهر ٤٨٤/١. ووجه التخطئة أن ترتيب الحروف في قول: جعلت فداك، يقتضي قول (جفلة).

انظر: هامش (٢) المزهر ٤٨٣/١.

(٨) انظر: مجلة مجمع اللغة : الجزء السابع: ٢٠١.

(٩) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١، و(تقرير لجنة إعداد المؤتمر) في مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء السابع، ٢٠١، ٢٠٢.

السين وخلطت حروف الثانية مع الأولى وأصبحتا كلمة واحدة، ومثله: عبدري من عبد الدار، وقالوا بِسْمَلَةً بمعنى: بسم الله، والاختصار فيها بحذف اللام الثانية والهاء، وفعله: بِسَمَلٌ.

ثم وجد عند المولدين المتأخرين مختصرات من ألفاظ عربية، على قلة، منها: (صلعم) اختصارا لقولنا: صلى الله عليه وسلم، وقولهم: (واس) اختصارا لقولهم: وكالة الأنباء السعودية، وقولهم: (جستن) مختصر من: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، وقولهم: (فتح) مختصر من: منظمة التحرير الفلسطينية، و(حماس) مختصرة من: حركة المقاومة الإسلامية. ومنه: (مقدس) مختصر من: المؤتمر القرآني الدولي السنوي، و(وام) مختصر من: وكالة الأنباء الإماراتية . ولعل منه (جتا) مختصر من جيب تمام الزاوية في علم الرياضيات، و(جا) مختصر من جيب الزاوية، و(زينل) مختصر من زين العابدين.

وأكثر ما وجد من هذا النوع فيما كان أصله أعجميا، وذلك باختصار الكلمات الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية ومن أمثله:

(يونسكو)^(١) يريدون به: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، و(يونسكو) أصله الإنجليزي (UNESCO) وهو مختصر من :

(United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization)

و(يونسيف) ويراد به: منظمة الأمم المتحدة للطفولة، وأصله: مختصر إنجليزي هو: (UNICEF) اختصارا لـ

“United Nations Children’s Emergency Fund”

و(أوبك) وتعني: منظمة الدول المصدرة للبترول، وهي مختصر إنجليزي مكتوب بالحروف العربية، وأصله: (OPEC) مأخوذ من قولهم :

(Organization of the Petroleum Exporting Countries)

و(جات) وهي تعني: الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة، وأصلها: (GAT)،

هي اختصار من: General Agreement for Tariff and Trade

و(سابك) وبراد به: الشركة السعودية للصناعات الأساسية، وأصله: (SABIC)) وهو مأخوذ من اختصار اسمها بالإنجليزية:

(١) لا يقال: إنه لا دلالة لهذه المختصرات في صورتها المختصرة نحو: (أرامكو) و(جستن)، لكونها أعجمية، بل إنها دخلت العربية بهذا الاختصار، واستعملت في وسائل الإعلام، وفي المنتديات، ودخلت المؤلفات العلمية، وكتبت بكتابة عربية، وأصبحت تحمل دلالة مساوية لما أخذت منه، حتى إنه تتوسي مع بعضها الأصل الذي أخذت منه كما في (سابك)، و(أرامكو) ونحوهما، ولا يمكن تجاهلها لغويا، والواجب أن يكون لأصحاب التخصص كلمة فيها، من حيث نوعها وحكمها الإعرابي، وقد جاء هذا البحث لبيان ذلك .

(١) (Saudi Basic Industries Corporation)

و(سابتكو) الشركة السعودية للنقل الجماعي، وأصله: saptco وهو مختصر من اسمه
الإنجليزي:

Saudi Public Transport company

و(أرامكو السعودية) هي شركة النفط الوطنية المملوكة للمملكة العربية السعودية
أصلها بالإنجليزية (Aramco)، اختصار لقولهم:
(Arabian-American Oil Company).

و(ساب) البنك السعودي البريطاني أصله: SABB وهو مختصر من :
The Saudi British Bank

و(فاو) وهي: منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، وأصلها
بالإنجليزية: (Faou) مختصرة من: Food and Agriculture Organization of the
United Nation

و(فيديكس) شركة عالمية أمريكية لنقل البريد السريع أصلها الإنجليزي: FedEx
وهي اختصار لكلمة فيديرال إكسبريس (Federal Express) .

و(هدف) صندوق تنمية الموارد البشرية وهذا الاسم بالعربي أصله بالإنجليزية hrdf
وهو مأخوذ من HUMAN RESOURCES DEVELOPMENT FUND^(٢)

و(أرامكس) الشركة العربية الدولية للخدمات اللوجستية أصلها Aramex وهي
مختصرة من Arab International Logistics Company

و(إيدك) وتعني: مؤتمر الإمارات الدولي لطب الأسنان ومعرض طب الأسنان العربي
وأصلها: AEEDC المأخوذ من :

UAE International Dental Conference and Arab Dental Exhibition^(٣)

ولغة برمجة (بيسيك): وتعني: قواعد الأوامر الرمزية لجميع
أغراض المبتدئين، وأصلها: BASIC، وهو مختصر من:

Beginner's All-purpose Symbolic Instruction Code

(١) ولا يصح القول بأن (سابك) مأخوذة من السبك وهي الإتقان في اللغة العربية ؛ لأنه جرى الأخذ من المنحوت
منه بالطريقة نفسها التي يؤخذ من بقية المنحوتات الأخرى، وأيضاً اسم الشركة أعجمي و(سابك) مختصر له،
وما جرى من كون اسمها يماثل اسم الفاعل من سبك بمعنى الإتقان إنما هو من التوافق المجرد من القصد، كما
سيأتي في (هدف) وغيرها .

(٢) كما يلاحظ فأصلها الإنجليزي hrdf، وغيرت بالعربي وجعلت (هدف) بحذف أحد الأصوات، فأصبح اسمها
المنطوق بالعربية يحمل معنى صحيح في اللغة.

(٣) يلاحظ أن (UAE) مختصر بحروف أعجمية مفردة، ويراد منها: الإمارات العربية المتحدة.

و(توفل) وتعني: اختبار الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية، وأصلها: TOEFL، وهي مأخوذة من: Test of English as a Foreign Language (ناتو) وتعني: منظمة حلف شمال الأطلسي، وأصلها: NATO، وهي مختصرة من: North Atlantic Treaty Organization (إيدز) وتعني: متلازمة فقدان المناعة المكتسبة، وأصلها: AIDS، وهي مختصرة من: acquired immune deficiency syndrome ومنها (رادار) للكاشوف، أو الراصد، أو المشعاع، أو شعاع كشف الحركة، ويعرف بمعريه وهو الرادار، وهو بالإنجليزية: (Radar)، سمي الرادار بهذا الاسم اختصاراً لعبارة: RADio Detec tion AndRanging وغيرها كثير.

ويلاحظ ما يأتي:

١. أن كثيراً من هذه المنحوتات المعاصرة أسماء لشركات، أو لمؤسسات، أو لجمعيات، أو لمنظمات سواء كانت محلية أو دولية، ومنها ما هو لمصطلحات علمية سواء كانت طبية، أم غيرها.
٢. أن الغالب فيها أن تكون من المألوفات التي يتكرر استعمالها في الإعلام، وغيره .
٣. أن الأكثر في هذه المنحوتات المستعملة في اللغة المعاصرة أن تؤخذ من اللفظ الأعجمي لها دون ترجمته العربية كما في (سابق)، و(سابتكو)، و(يونسيف)، و(فاو)، و(ناتو)، و(ساب).
- وما أخذ من اللفظ العربي مباشرة قليل جداً، وذلك بالاستقراء، كما في (جستن) و(واس) ونحوهما.
٤. أن الطريقة الغالبة فيما أخذ من الأعجمي أخذ الحرف الأول من كل كلمة من كلمات المصطلح أو المنظمة أو المؤسسة كما في (سابق) ويراد به : الشركة السعودية للصناعات الأساسية وأصله في الإنجليزية: «SABIC» وهو مأخوذ من اختصار اسمها بالإنجليزية Saudi Basic Industries Corporation، و(إيدز) ويراد به : متلازمة فقدان المناعة المكتسبة (AIDS) المختصر من : acquired immune deficiency syndrome، غير أنه لم يلتزم في كل موضع.
- أما ما أخذ من اللفظ العربي -وهو قليل- فلم يلتزم فيه ذلك كما في: (جستن) مختصر من: (الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية) حيث لم يؤخذ من لفظ للعلوم أي حرف، وكذا قولهم: (فتح) مختصر من: (منظمة التحرير الفلسطينية)، فإنه لم يلتزم فيه الترتيب، ولم يؤخذ من لفظ (منظمة) أي حرف.

أما ما يتعلق بأحكام ما كان من هذا النوع فينبنى على مدى قبول النحت في العربية. والعلماء والباحثون مختلفون في مسألة الأخذ بالنحت واستحداث كلمات عن طريقه على رأيين:

الرأي الأول: ذهب فريق من العلماء والباحثين إلى منع الأخذ بالنحت، ومنع استحداث كلمات بواسطته، وممن صرح بهذا ابن مالك في شرح الكافية الشافية^(١)، وأبو حيان^(٢) والشمسي^(٣)، وهو المشهور من أقوال العلماء في المسألة، وإليه ذهب من المتأخرين أنستاس الكرمللي^(٤)، ومصطفى جواد^(٥).

فابن مالك تحدث عن بناء الاسم الرباعي من صدر المركب وعجزه ثم النسب إليه كقولهم: عبشمي، وعبقسي وهو نوع من النحت وقال بعده: «وهذا النوع مقصور على السماع»^(٦).

وإنما قالوا إنه سماعي وليس قياسياً؛ لأمر^(٧):

١. أن ما نقل عن العرب من كلمات توصف بأنها منحوتة يعد قليلاً .
٢. أن ما نقل عن العرب من منحوتات كان سببه كثرة تردد تلك الكلمات على ألسنتهم كالبسمة، والحمدلة، والحسيلة، قال الخليل عن (حيعل) إذا قال : حي على الصلاة: «والعرب تفعل هذا كثيراً، إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداها إلى بعض حروف الأخرى»^(٨) أما ما لم يكثر استعمالهم له فلم يرد عنهم أنهم نحتوه.
٣. أن علماء القرنين الثاني والثالث الهجريين لم ينقل عنهم الأخذ به مع وجود الحاجة إلى ذلك في وضع المصطلحات العلمية عندما بدأ التصنيف فيها.
٤. أن النحت يبعد الاسم عن أصله فيختلط بغيره، وربما شوه صورته اللفظية.

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ١٩٥٣/٤.

(٢) انظر: المزهري ٤٨٥/١.

(٣) انظر: حاشية الخصري على ابن عقيل ٤/١.

(٤) انظر: المباحث اللغوية ٨٥، ودراسات في فقه اللغة ٢٦٦.

(٥) انظر: المباحث اللغوية ٨٦، ودراسات في فقه اللغة ٢٦٦.

(٦) شرح الكافية الشافية ١٩٥٣/٤. غير أن بعض المتأخرين كإبراهيم أنيس في أسرار اللغة ص ٨٧، ولجنة تقرير النحت في مجمع اللغة (مجلة المجمع ٢٠٢/٧) نسبوا إليه القول بقياسية النحت في الصورة التي ذكرها في التسهيل ٢٦٢ وهي قوله: « وقد يُبنى من جُزأي المركب فعَل بفاء كل منهما وعينه، فإن اعتلت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب إليه»، والصحيح أن كلامه لا يفيد القياسية وهو ما فهمه منه العالمان الجليلان أبو حيان وناظر الجيش في شرحيهما لكلامه. انظر: تمهيد القواعد ٤٧٠٠/٩، والمزهري ٤٨٥/١ فقد نقل السيوطي عن شرح أبي حيان القول بأنه لا يطرد، وليس في المطبوع من التذييل .

(٧) انظر: المباحث اللغوية ٨٥، ٨٦، والعربية خصائصها وسماتها ٣١٣، وفقه اللغة العربية للزبيدي ٣٢٦-٣٣٩.

(٨) الزاهر في معاني كلمات الناس ١١/١.

الرأي الثاني: ذهب فريق آخر إلى إجازة الأخذ بالنحت، وكونه قياسياً، ونسب هذا القول لابن فارس^(١)، وارتأى رأيه صبحي الصالح^(٢)؛ لكثرة ما ورد منه، وللحاجة إلى وضع المصطلحات العلمية وأسماء الأشياء التي تتطلبها، وكونه أخصر من المركبات الإسنادية والإضافية والوصفية^(٣).

أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد ذهب في دورته الثالثة عشرة عام (١٣٦٥هـ=١٩٤٦م) إلى جواز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية^(٤)

ومثلت اللجنة المعقودة للنظر في هذا بعدة أمثلة من علوم الكيمياء والطبيعة دعت إليها الضرورة العلمية، منها^(٥):

(حَلَمًا) منحوت من: حلل بالماء .

(شِبْقَلِي) منحوت من: شبه قلبي

(لَكَلَر) منحوت من: نزع الكلور^(٦).

وأرى أن ما ذهب إليه المجمع في قراره من جواز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية هذا هو التحقيق بالأخذ؛ لأمر:

١ . أن النحت وإن كان ظاهرة لغوية معروفة واستعملت العرب منها ألفاظاً^(٧)، غير أنها ليست الوسيلة الفضلى لاستحداث الكلمات، أو اختصار الجمل والتراكيب^(٨)، فهناك

(١) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١ .

(٢) دراسات في فقه اللغة ٢٧١، ٢٧٣ .

(٣) انظر: دراسات في فقه اللغة ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٣ .

(٤) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء السابع ص ١٥٨ .

(٥) انظر الأمثلة في: مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء السابع ٢٠٣، ٢٠٤ .

(٦) ليس كل مصطلح علمي منحوت يلقي القبول، بل بعضها يموت في مهده كما في بعض مقترحات الأساتذة أحمد فارس الشدياق، وإسماعيل مطهر، وساطع الحصري، كقول بعضهم: (فوينفسجي منحوت من فوق البنفسجي)، وقولهم: (الكريضة منحوت من الكرية البيضاء)، و(عشرم منحوت من عشرة أمتار). ومنها أن اقتصاديا عربيا اقترح في أحد الاجتماعات الاقتصادية الإقليمية توحيد العملات العربية في عملة واحدة وأن يكون اسم العملة الجديدة «جردل»، وهو، كما قيل، اختصار لأسماء العملات «الجنيه» و«الريال» و«الدينار» و«الليرة». ولم يتحمس أحد للاقتراح بل إنه قوبل باستهجان. انظر: الإشارة والتوير في أصول التحرير ٢ .

(٧) وهي ألفاظ محدودة لم يجمع منها رمسيس جرجس إلا قرابة مائة لفظة منحوتة . انظر : مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الثالث عشر: ص ٦٧ . قلت: بعضها مبني على الظن والاحتمال كجلمود وقهقه، وبعضها مولد كفذلك ومشكن.

(٨) ذكر د. مصطفى الشهابي أن «حب النحت والتركيب المزجي داء في بعض علمائنا وأساتيدنا ولا أدري لماذا يخشون دائما استعمال كلمتين عربيتين مقابل كلمة أعجمية واحدة؟ أفلا يوجد في لساننا ألوف من الكلمات لا يستطيع الأعاجم نقل الكلمة الواحدة منها إلى لغاهم إلا بكلمتين أو أكثر؟ وهل وجد هؤلاء الأعاجم أن في ذلك عارا عليهم؟ .. انظر: المصطلحات العلمية لمصطفى الشهابي ١١٠ .

الاشتقاق^(١)، والتعريب، والحذف والإيصال وغيرها .

٢. أن النحت يولد أفاضاً غريبة مستكرهة تبعد الكلمة عن أصلها العربي، وأحياناً تبعدها عن الموازين اللغوية، ويمجها الذوق مثل أن يقال: هذه السمكة من الشوكنيات منحوت من (شائكات الزعانف)، وهذه الحشرة من المسجناحيات مأخوذ من (مستقيمات الأجنحة)^(٢)، والنفسجي منحوتاً من الطب النفسي الجسمي، وهذا مما لا يستقيم مع العربية ونسقتها. وأيضاً ربما أدى إلى اللبس، ولم يفهم المراد، وذهبت الفائدة منه.

٣. أن النحت نفسه ليس له قواعد محددة يمكن الرجوع إليها للتوليد من خلالها، وإنما هي تحدث تلقائياً عند حاجة المجتمع إلى الاختصار والاختزال في كلامه .

٤. أن ابن فارس وهو إمام القائلين بالنحت إنما فسر ما وقف عليه من كلمات عربية فضيحة زائدة على الثلاثة، ولم ينقل عنه أنه اقترح نحت كلمة من كلمتين أو أكثر لأداء معنى علمي أو ترجمة لمصطلح أو غيرهما^(٣).

غير أننا أمام ضرورة لا مفر منها وهي هذه المصطلحات وأسماء المنظمات والشركات والمؤسسات التي فرضت نفسها في حياة الناس اليومية وهي كثيرة، وينبغي لنا في التعامل معها علمياً أن نستصحب كونها من الضرورات، ولذا أرى ما يأتي:

أولاً: أن ما كان مصطلحاً فينبغي أن يبحث له عن لفظ عربي يؤدي معناه، ويتجنب الأعجمي المنحوت، وإن تعذر إيجاداً فيمكن استعمال ذلك الأعجمي المنحوت بعد تعريبه وفق قواعد التعريب التي يلتزم فيها أساليب العربية وأبنيته وأصواتها^(٤). ثانياً: أنه يمكن قبول ما شاع من الأسماء المختصرة للمنظمات والشركات والمؤسسات وأصبح علماً عليها لا يعرف إلا به، أو هو الاسم الذي يميزه عن غيره، ويُقبل كل اسم

(١) ذهب عدد من الباحثين إلى أن النحت نوع من الاشتقاق وأدرجوه في ضمن أنواع الاشتقاق منهم: بهجت الأثري في النحت ٣٨، وعبدالله أمين في الاشتقاق ٣٩١، وصبحي الصالح في دراسات ٢٤٣، ورمضان عبدالنواب فصول في فقه اللغة ٣٠١، والصحيح أن النحت ليس نوعاً من الاشتقاق، إذ الجامع بينهما بعيد: لأن الكلمة المنحوتة لا تدل على معنى متغير عن المنحوت منها، (فعبشمي) تدل على ما يدل عليه (عبدشمس) وهكذا بسمل تدل على (بسم الله الرحمن الرحيم). هذا هو الأصل والغالب فيه. وأيضاً الاشتقاق زيادة وإطالة في بنية الكلمة في أغلب صورته، أما النحت فاختزال واختصار، ولهذا يعد النحت نوعاً من الاختصار. انظر: فقه اللغة للثعالبي ٦٥٧/٢، والعربية خصائصها وسماتها ٢٩٧.

(٢) انظر: المصطلحات العلمية لمصطفى الشهابي ١٠٩، ودراسات في فقه اللغة ٣٢٤.

(٣) انظر: دراسات في فقه اللغة ٢٧٢ .

(٤) انظر هذه الضوابط في: العربية لغة العلوم ٢٣٠-٢٣٣، دراسات في فقه اللغة ٢٢٢-٢٢٣.

له هذه الصفة سواء كان معرباً زمن الاحتجاج أم دخيلاً أعجمياً^(١)، استعمله الناس واشتهر على ألسنتهم وألحق بكلامهم، من أمثله: (سابك) اسم للشركة السعودية للصناعات الأساسية، و(ساب) على البنك السعودي البريطاني، و(أوبك) على منظمة الدول المصدرة للبترول؛ وذلك أن الفيومي ذكر المعرب وطريقة العرب في التعامل معه فقال: «ثم ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره، بل تكلموا به كما تلقوه»^(٢).

الأحكام المتعلقة بهذه المختصرات:

أما الأحكام المتعلقة بهذه المختصرات النحتية فهي كما يأتي :

أولاً: أن كتابة المختصر تبقى وفق القواعد الإملائية القياسية، ولا يلزم فيه أخذ الحرف الأول أو غيره من كل كلمة، فمثلاً: (سابك) أصلها الإنجليزي المختصر «SABIC» وهو مأخوذ من اختصار اسمها بالإنجليزية: SaudiBasic Industries Corporation فهي جارية على أخذ الحرف الأول من كل كلمة.

وكذلك (أوبك) وتعني منظمة الدول المصدرة للبترول وأصلها الإنجليزي: OPEC وهو مأخوذ من الاسم الإنجليزي: Organization of Petroleum Exporting Countries

وقالوا أيضاً: أرامكو السعودية، وهي بالإنجليزية (Aramco)، اختصاراً لـ (Arabian-American Oil Company)، فلم يلتزموا هنا أخذ الحرف الأول من كل كلمة.

ومع ذلك ينبغي مراعاة الترتيب في الحروف من الكلمات المأخوذ منها ما أمكن ذلك؛ لأن جل ما ورد من المنحوتات كان الأخذ فيها وفق الترتيب، و كان أكثر من نقل عنه القول بالنحت يذهب إلى التزام ترتيب الحروف في المنحوت وفق ترتيبها في المنحوت منه^(٣). كما في: (سبجل) إذا قال: سبحان الله، و(مرقسّي) في امرئ القيس، وهكذا في غيرهما.

(١) يفرق الباحثون بين المعرب والدخيل فالمعرب «ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها» المزهر ٢٦٨/١، ويقصد بالعرب: العرب في زمن الاحتجاج، أما الدخيل ويقال عنه الأعجمي فهي الألفاظ المنقولة إلى العربية من غيرها من اللغات الأعجمية جرى عليها التغيير أم لا . انظر: شفاء الغليل ٢٣-٣٦، والعربية خصائصها وسماتها ٤٦٩، فقه اللغة للزبيدي ٣١٤.

(٢) انظر: المصباح المنير ٤٠٠.

(٣) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١، و(تقرير لجنة إعداد المؤتمر) في مجلة مجمع اللغة العربية: الجزء السابع ٢٠١، ٢٠٢.

ثانياً: الأحكام النحوية^(١):

(١) أن إعراب المختصر مبنيٌّ على التفصيل الآتي:

أ- أن ما كان منها عربياً صرفاً فمعرب مصروف، يقال: هذا درعميٌّ، ورأيت درعميّاً، ومررت بدرعميٍّ، وجاء الدرعميُّ، وهذا منهج الدراعمة أي: المنتمين إلى هذه المدرسة، كما قيل: هذا عبشميٌّ ورأيت عبشيمياً ..

ب- أن ما كان أعجمياً في الأصل -وهو الغالب فيها- ينظر في عجمته، أهي جنسية أم شخصية؟ فإن كانت جنسية ويراد بها اللفظ المنقول إلى العربية نكرة^(٢)، واستعمل كذلك نحو: ديباج ولجام، فيصرف، ويقال هذا ديباجٌ وهذا الثوب من ديباج، ويجوز التصرف فيه فيجوز إدخال «أل» عليه، وإضافته، والإضافة إليه، والاشتقاق منه كدرهم وأستاذ ونرجس^(٣)، يقول سيبويه «اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته، إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي. وذلك نحو: اللجام، والديباج، واليرندج، والنيروز، والفرند، والزنجبيل»^(٤).

ومن أمثله في هذه المنحوتات: إيدز (AIDS) ويراد بها: متلازمة فقدان المناعة المكتسبة، يقال: أصابه إيدز فتاك، وتعرض للإصابة بالإيدز، وإيدز أفريقيا أشد فتكاً. وإن كانت عجمته شخصية وهو ما نقل إلى العربية علماً^(٥) نحو: إبراهيم وإسماعيل، ولم يتمكن في العربية فإنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، بشرط كونه زائداً على ثلاثة أحرف، كما ذهب إليه المحققون^(٦).

أما كون الكلمة علماً في اللغة الأعجمية التي نقل منها ففيه خلاف^(٧):

- مذهب أبي الحسن الدباج (ت ٦٤٦هـ) أنه شرط^(٨)، واستظهر الشاطبي كونه مذهب

(١) انظر شيئاً من هذه الأحكام في: شرح المفصل لابن يعيش ٤٤/١-٤٦، والنحو الوافي ٢٩٤/١.

(٢) انظر المراد منه في: شرح الجمل لابن عصفور ٢٠٨/٢، والارتشاف ٨٧٥/٢.

(٣) انظر: الهمع ١٠٤/١.

(٤) الكتاب ٢٣٤/٣.

(٥) انظر المراد منه في: شرح الجمل لابن عصفور ٢٠٨/٢، والارتشاف ٨٧٥/٢.

(٦) هذا ما عليه المحققون. انظر: هذا الشرط في: شرح الجمل لابن عصفور ٢٠٨/٢، وشرح الكافية الشافية ١٤٦٩/٣، ١٤٧٠، والمقاصد الشافية ٦٤٥/٥، وانظر: شرح اللمع لابن برهان ٤٥٨/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٧١/١، فقد صرحا بكون العجمة مانعا ضعيفا، وأن المسموع من العلم الثلاثي الأعجمي صرفه، سواء كان ساكن الوسط أو متحركه.

(٧) انظر هذا في: الارتشاف ٨٧٥/٢، والمقاصد الشافية ٦٤٢/٥، وهمع الهوامع ١٠٤/١، وحاشية ياسين العلمي على مجيب الندا ٢٦٧/٢.

(٨) انظر: المساعد ١٨/٣، والمقاصد الشافية ٦٤١/٥.

سيبويه مستدلاً بأن سيبويه قال في الباب المذكور في الأسماء الأعجمية: «وأما إبراهيم وإسماعيل وإسحاق.. فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت في كلام العجم، ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الأول، ولكنها وقعت معرفة»^(١)، قال الشاطبي «فظاهره أنه اعتبر في المنع كون العجم عرفتها»^(٢)، وإلى هذا المذهب مال جمع من المتأخرين^(٣).

- ومذهب الشلوبين^(٤) وابن عصفور^(٥) عدم اشتراطه، وهو مذهب الجمهور^(٦)، وهذا الرأي هو الراجح؛ لأن اشتراط العلمية في كلام العجم لا أثر له في الحكم، وأيضاً أن كلام سيبويه في المسألة محتمل - كما ذكر الشاطبي^(٧) -.

وكثير مما ذكر ينطبق عليه هذا، كما في قولهم في الأعجمي: (نرجس) و(صولجان)، وقولهم في هذه المنحوتات: (أوبك)، و(سابك)، و(ناتو)، و(بيسيك)، وتقول مثلاً: قدّمتْ سابك قوائمها السنوية، ومَرَّ بأوبك عدة انتكاسات.

ويأخذ حكم الأعجمي أيضاً ما وضع مختصراً منحوتاً من ألفاظ أعجمية وإن كان الواضع لها عربياً كما في (سابتكو)^(٨) ونحوها.

وإن انضاف إلى كونه علماً أعجمياً التأنيثُ فالمنع على كل حال عند الجمهور^(٩)، كما اجتمع في بعض هذه الألفاظ كونها أعلاماً وكونها أعجمية الأصل، وكون معناها يمكن حمله على معنى التأنيث وهو المؤسسة أو الشركة أو المنظمة أو الهيئة أو غيرها.

(١) الكتاب ٢/٢٣٥.

(٢) المقاصد الشافية ٥/٦٤١.

(٣) انظر: شرح ابن الناظم على الألفية ٤٦٢، والارتشاف ٢/٨٧٥، وأوضح المسالك ٤/١٢٥، والمساعد ٣/١٨، والمقاصد الشافية للشاطبي ٥/٦٤١، ٥/٦٤٢.

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير ٣/٩٧٨، ٩٧٩.

(٥) انظر: المقرب ١/٢٨٦.

(٦) انظر: الارتشاف ٢/٨٧٥، والمساعد ٣/١٨، والمقاصد الشافية للشاطبي ٥/٦٤١، ٥/٦٤٢، وحاشية ياسين العليمي على مجيب الندا ٢/٢٦٧.

(٧) انظر: المقاصد الشافية ٥/٦٤٢.

(٨) (سابتكو) مختصر للشركة السعودية للنقل الجماعي وأصله اسم أعجمي وهو (SAPTCO) الذي هو مختصر من الاسم الإنجليزي (Saudi Public Transport Company) فيأخذ حكم الأعجمي الأصل، المنقول من الأعجمية وإن وضعه مَنْ لِسَانُهُ العربية، ومثله أسماء كثير من الشركات والمؤسسات، ك(هادكو) أي: شركة حائل للتممية الزراعية، و(نابكو) أي: الشركة الوطنية لصناعة الألمنيوم والبروفيلات، و(نادك) أي: الشركة الوطنية للتممية الزراعية.

(٩) ومن النحويين من ذهب إلى أنه يأخذ حكم (هند) أي: الثلاثي الساكن الوسط مما يجوز فيه الوجهان عنده، والوجه ما ذهب إليه الجمهور. انظر: الارتشاف ٢/٨٧٩، والمساعد ٣/٢٤، والهمع ١/١٠٩.

وهل تُمنع هذه الأسماء من الصرف وتعامل معاملة الأعمى لكونها مجهولة الأصل، أو لأن العادة عدم التسمية بها في اللغة؟
في المسألة خلاف بين العلماء:

مذهب أبي عمرو بن العلاء والفرّاء أنه إذا سمي باسم مجهول فيجري مجرى الأعمى فيمنع من الصرف ومثلاً له (سبأ)^(١). ومذهب الفرّاء وحده منع صرف ما لم يجر في عادة العرب التسمية به كأبي صعور، وهو شبيه الصمغ. ومذهب جمهور البصريين أنه يصرف، ولا يعتد في منعه الصرف بكون العلم مجهولاً، أو مما لم يجر في عادتهم التسمية به^(٢).

والرأي أن يُنظر في لفظه ومأخذه، فإن كانت العجمة ظاهرة فيه فلا شك في منعه من الصرف، وهذا هو الغالب فيما يستعمل في اللغة المعاصرة، كما سبق من أمثلة، إذ جلتها أعمية اللفظ، أو الأصل، أو المأخذ فمثلاً: (يونسيف) يراد به: منظمة الأمم المتحدة للطفولة، وأصله: مختصر إنجليزي هو: (UNICEF) مأخوذ من:

“United Nations Children’s Emergency Fund”

ومثله: (توفل) وتعني: اختبار الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية، وأصلها: TOEFL، وهي مأخوذة من: Test of English as a Foreign Language

وإن كان له وجه عربي فصيح فيصرف إن لم يوجد مانع آخر يمنعه من الصرف.
٢- صحة الابتداء بها؛ لكونها أعلاماً شخصية؛ لأنه يراد بها واحد معين وهو الشركة المعينة أو المنظمة ونحوهما^(٣) فتقول: (أوبك) أكبر منظمة بترولية في العالم. و(سابتكو) واسعة الانتشار في المملكة.

٣) صحة مجيء الحال منها متأخراً عنها، نحو: قدمت سابقاً مقترحاتها سريعةً. فتحت أرامكس أبوابها للمتقدمين رغبةً في سد حاجتها.

٤) أنها تنعت بمعرفة ولا يصح كونه نكرة، تقول: فاز بالمناقصة أرامكو الواسعة الانتشار.
٥) أنه لا يصح أن تضاف؛ لأنها معرفة بنفسها لا تستفيد من الإضافة تعريفاً ولا تخصيصاً. أما الإضافة إليها فسائغة شأنها شأن بقية الأعلام الشخصية، تقول مثلاً: هذا شعار يونسكو، وموظفو أرامكو أعلى مرتباً، وهكذا.. هذا هو الأصل فيها.

(١) انظر: المساعد ٢٥/٣ وفيه: «حكى الرؤاسي عن أبي عمرو أنه قال: لم أجِر سبأ؛ لأنني لست أدري ما هو؟ قال الفرّاء: قد ذهب مذهباً؛ لأن العرب إذا سمت بالأسم المجهول تركت إجراءه». هذا ما حكاه الرؤاسي عن شيخه، ومنهم من ينسب لأبي عمرو خلاف هذا الرأي.

(٢) انظر: التسهيل ٢٢٠، والارتشاف ٨٧٧/٢، والمساعد ٢٥/٣.

(٣) انظر لتحديد مدلول العلم الشخصي وللفرق بينه وبين الجنسي: الكتاب ٩٣/٢، وشرح التسهيل ١٧٠/١، ١٨٢، وشرح الألفية لابن عقيل ١٢٧/١. وسيأتي زيادة توضيح بإذن الله للعلم الشخصي في البحث الثالث.

(٦) أنه لا تدخل عليها «أل»، هذا هو الأصل؛ لأنها معرفة بنفسها، وليست في حاجة إليها، ولكونها أعجمية، والأسماء الأعجمية لم يرد منها شيء فيه «أل» التعريف، فيلتزم فيها ما سمع، يقول أبو علي الفارسي: «ألا ترى أنه ليس في هذه الأسماء العجمية التي هي أعلام ما فيه الألف واللام التي تكون للتعريف في الأسماء العربية»^(١). ويقول الطبري: «وأما الاسم الذي يكون أعجميا، فإنما ينطق به على ما سمّوا به»^(٢). ولهذا لا يقال: قالت اليونسييف، أو شعار الأرامكو.

(٧) أن هذه الألفاظ إن أجريت مجرى النكرات والأسماء الشائعة الدلالة فيجوز إضافتها، ويجوز دخول (أل) عليها كما في قول الشاعر:

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضِ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ^(٣)

فأضاف العلم زيد في الموضوعين .

وقول الآخر:

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسَ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا^(٤)

فأدخل (أل) على العلم المعرفة.

وتعريفها حينئذ بالإضافة لا بالعلمية . قال ابن يعيش موضحاً: «اعلم أن العلم الخاص لا يجوز إضافته، ولا إدخال لام التعريف فيه، لاستغناؤه بتعريف العلمية عن تعريف آخر، إلا أنه ربّما سُورِكَ في اسمه، أو اعتُقد ذلك، فيخرج عن أن يكون معرفة، ويصير من أُمَّةٍ، كلُّ واحد له مثلُ اسمه، ويجري حينئذ مجرى الأسماء الشائعة، نحو: «رجل» و«فرس»، فحينئذ يُجْتَرَأُ على إضافته، وإدخال الألف واللام عليه، كما يفعل ذلك في الأسماء الشائعة، فالإضافة نحو قولك: زيدكم»^(٥). ومن ثم يمكن أن يقال في هذه المنحوتات مثلاً: فيديكس السعودية أكثر تنظيمًا . ويقال: الإيدز داء فتاك . ويقال: انتشر داء الإيدز .

(١) الحجة ٧٦/٦ .

(٢) جامع البيان ٢٦٢/٧ .

(٣) من الطويل، لرجل من طيء، وله روايات لا يختلف الشاهد معها، انظر البيت في: الكامل ١٠٧١/٣، وسر صناعة الإعراب ٤٥٢/٢، وشرح المفصل ٤٤/١، والمقاصد النحوية ٥١١/٢ .

(٤) من الرجز، نسبه عبدالقادر البغدادي وغيره لأبي النجم العجلي، والبيت في: المقتضب ٤٩/٤، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٤٩٠/١، وشرح المفصل ٤٤/١، وشرح أبيات معني اللبيب ٣٠٢/١ .

(٥) شرح المفصل ٤٤/١ .

(٨) أنه لا تصح تثنيته وجمعه إلا بعد تنكيره ؛ إذ هو علم لمسمى واحد ينبغي أن يكون مشخصاً معيناً، فمن ثم لا يصلح أن يثنى أو أن يجمع إلا بعد أن يزول عنه معنى التعيين إما بتكثيره تكثيراً صريحاً أو تقديراً، كقولهم: رأيت زيداً من الزيدين، وهكذا ما كان أعجمياً أجاز العلماء جمعه كما قالوا في جمع إبراهيم وإسماعيل: إنهما يجمعان على جمع سلامة فيقال: إبراهيمون وإسماعيلون، وأجاز بعضهم أن يجمعاً على: براهيم وسماويل، وبعضهم على: أبريه وأساميع، وحكي إجازة جمعها على براهمة وسماولة وقال بعضهم: أبره وأسامع^(١)، فيمكن حينئذٍ أن يقال: في المملكة فيديكسات عديدة. جمع فيديكس.

(٩) أنه عند تذكره وتأنيثه ينظر إلى المراد من اللفظ:

فإن كان الغالب فيه التأنيث فيعامل معاملة المؤنث ويجوز أن يعامل معاملة المذكر، والعكس جائز كذلك^(٢)، كما قال الوراق: «واعلم أن ما غلب في كلامهم تذكره يجوز تأنيثه، على ما ذكرنا، إذا قدر مؤنثاً لم ينصرف، وكذلك ما غلب عليه في كلامهم التأنيث جاز أن يذكر»^(٣). قال ابن جني في الخصائص: «تذكير المؤنث واسع جداً»^(٤)، ومن أمثله ما سبق: قدّمتُ سابق قوائمه، بالتأنيث على اعتبار أنه اسم للشركة وقع فاعلاً، فيؤنث له الفعل لتأنيثه، ويجوز تذكره^(٥)، فيقال: قدّم سابق القوائم المالية؛ لأنه من المؤنثات المجازية المعنوية التي يجوز أن يراعى لفظها فلا يلحق الفعل معها علامة تأنيث، قال تعالى: ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾ [القيامة: ٩] جاء الفعل (جَمَعَ) من غير علامة تأنيث مع أن الفاعل مؤنث وهو الشمس قال السمين الحلبي: «لم تلحق علامة التأنيث؛ لأن التأنيث مجازي»^(٦)، فالتأنيث المجازي هو المسوغ لعدم إلحاق علامة التأنيث للفعل مع أن الفاعل مؤنث.

(١٠) أنه يجري عليه عند التصغير أو النسب إليه ما يجري على غيره، فيقال في النسب إلى (فتح): فتحِي، وإلى (حماس): حماسِي، وإلى (جستن): جستِي، وإلى (سابق): سابِكِي، وإلى (فيدكس): فيدكسِي^(٧)، وهكذا يقال في التصغير: فُتِيح، وحُمَيْس، وجُسَيْتِن، وسُويِبِك، وفُويِدِكس أو فُييدِكس.

(١) انظر تفصيل الخلاف في هذا في: البحر المحيط ١/٦٣٤، وتوضيح المقاصد ٢/١٤٢٧، وتاج العروس (برهم) ٨/٢٠١.

(٢) انظر: الهمع ٦/٦٥، ٦٦، النكت ٢/٢٦٢،

(٣) علل النحو للوراق (تحقيق: محمود جاسم الدرويش ط. الرشد) ١/٤٧٠.

(٤) الخصائص ٢/٤١٥.

(٥) انظر: الهمع ٦/٦٥.

(٦) الدر المصون ١٠/٥٦٩. وقد ذكر قولين آخرين فيها مضعفاً لهما.

(٧) أما ما لم يعهد في العربية ك(ناتو) و(أرامكو) ونحوهما فسيأتي الحديث عنهما بإذن الله..

ثالثاً: أن الاشتقاق منها منبئ على مسألة الاشتقاق من الجامد، وهي مسألة خلافية: - منهم من قصره على السماع وهو ما يفهم من كلام ابن فارس^(١)، والقنوجي^(٢)، ونسب هذا رأي للجمهور^(٣)، ونُقِلَ تصريح أبي حيان به؛ فقد نقل قوله: «لأن الاشتقاق من الأسماء الجامدة لا يقاس عليه»^(٤)؛ لقلته في المسموع عندهم^(٥). - ومنهم من أجاز القياس عليه^(٦)؛ لكثرتة عنده . والأقرب في هذه المسألة أنه يجوز عند الضرورة والحاجة الاشتقاق من أسماء الأعيان والمعاني؛ لكثرة ما ورد منها^(٧).

ومما أورده العلماء من الاشتقاق من أسماء المعاني والأعيان: التبني من الابن، والبعال والمبايلة اتخاذ البعل، وأنجد دخل في نجد، وكوَّف القوم صاروا إلى الكوفة، وأهضب نزل الهضبة، وشتوا وأربعوا من الشتاء والربيع، واستتوق الجممل، واستحجر الطين، وهكذا في ألفاظ كثيرة جدا تتجاوز المثني^(٨).

ويتفرع عنه مسألة الاشتقاق من اللفظ الأعجمي الذي استعمل في العربية، وهي مسألة خلافية:

مذهب المتقدمين منع الاشتقاق منه^(٩)؛ لأن التعريب نفسه عند العلماء سماعي لا يقاس على ما ورد منه، ولأن الاشتقاق منه مثل أو أشد من الاشتقاق من الجامد. وذهب بعض المتأخرين إلى أن الاشتقاق من الألفاظ الأعجمية التي استعملها العرب كثيرة، تكاد تساوي العربي، ولا ما نع من القياس عليها^(١٠)، بل ذهب عبدالقادر المغربي^(١١) إلى أن التعريب نفسه قياسي، فيجوز للمحدثين والمولدين أن يتناولوا كلمة

(١) انظر: الصحابي ت: صقر ص ٥٧ .

(٢) انظر: العلم الخفاق ١٠٥، فقد قال القنوجي: «لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً، والأكثر من المصادر».

(٣) انظر: العربية خصائصها وسماتها ٢٤٢

(٤) النص في النكت للسيوطي ٢٥٢/٢ نقلا عن الارتشاف وليس في المطبوع منه بنسخته.

(٥) انظر: النكت للسيوطي ٢٥٢/٢ .

(٦) انظر: دراسات في فقه اللغة ١٨٢-١٨٤، وفصول في فقه اللغة ٢٩٢، فقه اللغة العربية للزبيدي ٢٩٨، ويبحث: «أنواع الاشتقاق في العربية بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نقدية» صادق أبو سليمان، ص ١٥١، مجلة جامعة بيت لحم مجلد ١١، ١٢ (١٩٩٢، ١٩٩٣).

(٧) انظر: الزهر ١/٣٥٢-٣٥٤، فقد ذكر مواضع من الاشتقاق من الجامد، ثم انظر: الاشتقاق لعبد الله أمين ص ١٥-١٤٦ فقد سرد فيها ما وقف عليه من المشتقات من أسماء المعاني غير المصادر، وما وقف عليه من المشتقات من أسماء الأعيان، وقد تجاوزت مائة صفحة في مئات من الألفاظ .

(٨) انظر السابق .

(٩) انظر: الصحابي ٥٧، والمظاهر الطارئة على الفصحى ١٥٨ .

(١٠) انظر: المصطلح العلمي لمحمد حسن عبدالعزيز ٢٢٤، وعلم الاشتقاق محمد حسن جبل ١٧٢، ١٧٣ .

(١١) انظر: الاشتقاق والتعريب ٦٨-٦٩ .

أعجمية فيستعملوها استعمالاً عربياً؛ لكثرة الكلمات المنقولة إلى العربية في الصدر الإسلامي، وللحاجة إلى التعريب ما دامت الأمة تختلط بغيرها. وقد كان بعض المتقدمين يتحدثون عن وقوع الاشتقاق من الأعجمي وجريانه على ألسنة المتكلمين، قال أبو علي الفارسي عن صرف العرب بعض الأعلام الأعجمية وإدخال «أل» عليه: «ويؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة كما تشتق من أصول كلامها»^(١).

ومما أورد من المشتقات من الأعجمي:

درهم بهرج أي رديء، وقالوا: درهمت الخبّازي، أي: صارت كالدراهم^(٢)، و(درهم) معرّب ولا شك، نص على ذلك سيويوه^(٣).

وفي المظهر^(٤): «ولا شبهة في أن ديوانا معرب وقد جمعه على دواوين» وذكر أنهم اشتقوا منه الفعل فقالوا: دوّن، ودوّن .

وقالت العرب: هرّى عمامته، أي: جعلها صفراء كلون الشمس، وكانت السادة من العرب تلبس العمامم المهرّاة، وهي الصفرة، وذلك أن العرب تجلبها من هراة^(٥)، وهي من بلاد العجم، قال الشاعر:

رَأَيْتَكَ هَرَّيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا عَمَرْتَ زَمَاناً حَاسِراً لَمْ تُعَمِّمْ^(٦)

وهكذا في ألفاظ كثيرة جداً أيضاً^(٧)، وهذا ما يحمل عليه كلام صاحب العين من أنه « لو اشتق من فعل الباشق بشق لجاز وهي فارسية للأجدل الصغير»^(٨) بل قال السيوطي مسألة الاشتقاق من الأعجمي: «لعمري يجري على هذا الضرب المجرى مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي، من تصرف فيه، واشتقاق منه، ألا تراهم قالوا في اللجام وهو معرب: لغام،... وقالوا في جمعه: لجم فهذا كقولك:

(١) الخصائص: ٣٥٨/١.

(٢) انظر: الخصائص ٣٥٨/١.

(٣) انظر الكتاب ٣٠٣/٤ فقد قال في (باب ما أعرب من الأعجمية): «فأما ما ألحقوه بكلامهم فدرهم ألحقوه ببناء هجرع»

(٤) ٢٨٨/١.

(٥) مدينة عظيمة من مدن خراسان، تأسست القرن الرابع قبل الميلاد، وهي تقع اليوم في الشمال الغربي لبلاد أفغانستان. انظر: معجم البلدان ٤٥٦/٥، والموسوعة العربية [http://www.arab-ency.com/ar]

(٦) البيت من الطويل بلا نسبة في تهذيب اللغة (هرا) ٤٠١/٦، وفقه اللغة للثعالبي ٤١٤/٢.

(٧) انظر: المعرب للجواليقي في مواضع كثيرة منها ص ١٨٠، ٢٢٣، والمزهر ٢٨٦/١-٢٩٤، والمولد في العربية ٢٠٣، وعلم الاشتقاق ١٧٣-١٧٦.

(٨) العين ٤٦/٥.

كتاب وكتب، وقالوا : لُجِّمَ في تصغيره كقولك: كتيب..»^(١)
 فدل عند هؤلاء على جواز الاشتقاق من الأعجمي المعرب كما جاز من الجامد وقد
 قال الفيومي عن المعرب: «وربما تلعبوا به فاشتقوا منه»^(٢).

رابعاً: كيفية التعامل مع ما لم يعهد في العربية:

الألفاظ التي تقتضها العربية من غيرها تارة غيرها بما يتلاءم مع قواعد اللغة العربية الصوتية والصرفية، كما في كسر السين من شِطرنج دون فتحها لتصبح على وزن: قرطعب، وجردحل، وكذا إبدال الشين سينا نحو: دست في دشت، وتارة لا تجري في الكلمة المقترضة تغييرا كما في: خُرَّاسان، وخُرَّم، وكُرْكُم^(٣)، من هذه المختصرات المنحوتة نحو: (أرامكو)، و(سابتكو)، و(ناتو)، و(نابكو) وغيرها من الألفاظ المختومة بواو ساكنة مضموم ما قبلها، وتُنطق في العربية كما هي عليه في اللغة الأعجمية من غير تغيير، مع أنه لا يوجد في أوزان العربية على هذا المثال شيء^(٤)، وهذا الإشكال يمكن الإجابة عنه بأن سيبويه يذهب إلى أن التعريب إنما يكون بأن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقاً؛ يقول: «اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهمٌ، ألحقوه ببناء هجرع. وبهرجُ ألحقوه بسلهبٍ ... وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو: خُرَّاسان، وخُرَّم، والكُرْكُم»^(٥)، ومثله: إبراهيم، وإبريسم، ومنه أيضاً: (سمندو) و(قمندو) وهما اسمان أعجميان لمدينتين، فقد نطقهما العرب كما هما في الأعجمية بواو ساكنة في الآخر، مع أنه لا يوجد في أوزانها على هذا المثال^(٦). وتعرب هذه المختصرات المنحوتة نحو: سابتكو، وأرامكو، وناتو، ويونسكو ونحوها إعراب الممنوع من الصرف بحركات مقدرة على آخره في جميع أحواله : رفعاً ونصباً وجرأً^(٧).

(١) المزهري ١٨٧/١-١٨٨.

(٢) المصباح المنير ٤٠٠.

(٣) انظر: الكتاب ٣٠٢/٤، والمعرب للجواليقي ٦، والمزهري ٢٧٣/١، وشفاء الغليل للخفاجي ٣٦، والاشتقاق والتعريب ٦٢، ٦٤.

(٤) ليس في العربية اسم متمكن آخره واو وقبلها ضمة انظر: الكتاب ٣١٦/٣، والإيضاح لأبي علي الفارسي ص ١٩، والمقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ١٣٣/١، وشرح الألفية لابن عقيل ٨٣/١.

(٥) الكتاب ٣٠٢/٤-٣٠٤.

(٦) انظر: شرح الألفية لابن عقيل ٨٣/١، والهمع ١٨٦/١، والاشتقاق والتعريب ٦٥، ٦٦.

(٧) تناول عباس حسن أقسام الاسم المعتل الآخر الذي لا يشبه الصحيح وذكر منها: الاسم المعرب الذي آخره الحقيقي واو ساكنة لازمة وقبلها ضمة، وأورد كلمات محدودة استعملت في العربية نقلا عن غيرها ومنها: سمندو وقمندو وأرسطو وطوكيو، ورأى أن تعرب بحركات مقدرة في جميع الحالات. انظر: النحو الوافي ١٩٢/١.

وأما النسب إليها فأرى أن تحمل على ما آخره واو وقبله ضمة وبعدها تاء التأنيث، سواء كانت ثالثة، أم رابعة، أم خامسة، نحو: لَبُوءَةٌ^(١)، وَتَرْقُوءَةٌ، وَقَلْنَسُوءَةٌ، فعند النسب إلى هذه الكلمات وما أشبهها المشهور في كلام العرب وجوب حذف التاء^(٢)، فتتطرف الواو بعد ضم، ويجب قلبها ياء؛ لأن الواو المتطرفة بعد ضم في اسم معرب تقلب ياء، وتقلب الضمة قبلها كسرة، فتلتحق هذه الكلمات بالمنقوص، وتأخذ حكمه، فيقال في النسب إلى لبِوءة: لَبُوءِيٌّ؛ لأنها عوملت معاملة المنقوص الثلاثي، فيفتح ما قابل الواو كما يقال في شج: شَجَوِيٌّ، وفي النسب إلى تَرْقُوءة: تَرْقِوِيٌّ وَتَرْقُوِيٌّ؛ لأنها عوملت معاملة ما كانت ياءه رابعة مما يجوز فيه الوجهان، كما يقال في قاض: قَاضِيٌّ وَقَاضِوِيٌّ، وفي النسب إلى قَلْنَسُوءة: قَلْنَسِيٌّ؛ لأنها خامسة وليس فيها سوى الحذف.

وبعض العرب يبقى الواو عند النسب ولا يقلبها ياء؛ لأن ياء النسب حفظتها من التطرف، كما حفظتها تاء التأنيث^(٣) فيقول عند النسب: لَبُوءِيٌّ، وَتَرْقُوِيٌّ، وَقَلْنَسُوءِيٌّ، بضم ما قبل الواو في الجميع كما هو في الأصل.

وبعد حمل المختصرات المنحوتة على هذا النوع فإن المشهور من لغة العرب أن يقال في النسب إلى نحو: (فاو): فَاوِيٌّ؛ لأنها وقعت ثالثة، وفي النسب إلى (ناتو): نَاتِيٌّ، ونَاتِوِيٌّ؛ لأنها وقعت رابعة، وفي النسب إلى (سابتكو): سَابِتِكِيٌّ؛ لأنها وقعت سادسة. وعلى اللغة الأخرى يقال: فَاوِيٌّ، ونَاتِوِيٌّ، وسَابِتِكُويٌّ، بإبقاء الواو، مع كسرها لوقوع المشدد بعدها .

خامساً: هل لهذه الألفاظ مداخل معجمية ٥:

هذه المسألة شائكة، والذي أراه أن ما اكتسب صفة المصطلح المحدد والمتعارف عليه عند أهل الاختصاص، ودخل في استعمالات اللسان العربي حقيقة، فحقيق بها أن تدخل المعاجم المتخصصة التي تضم ألفاظ علم معين ومصطلحاته وتشرحها، وكذا تدخل في معاجم المصطلحات العامة، وأما إدراجها في معاجم الألفاظ العامة فيحتاج إلى لجان لدراسة كل لفظة على حدة ولا تعطى كلها حكماً واحداً؛ لاختلافها فيما بينها من حيث الحاجة إليها، ومدى وجود البديل المناسب لها، وصلاحيه تلك اللفظة لسان العربي صوتياً و صرفياً ونحو ذلك. ودليل ذلك أن ما في المعجمات العربية من

(١) اللَّبُوءَةُ كَعَنْوَةٌ، وَعَنْوَةٌ، وَكَسْمُرَةٌ: الأَسَدَةُ أو أنثى الأسد . انظر: القاموس المحيط (لبو) ١٧١٤ .

(٢) انظر هذا الوجه وخطوات إجرائه في شرح الشافية للرضي ٤٦/٢ .

(٣) انظر: شرح الشافية للرضي ٤٦/٢ .

ألفاظ أعجمية كثيرٌ جداً من مثل: الزُّرياب^(١)، والنرد^(٢)، ودينار^(٣)، والبوري^(٤) وغيرها كثير بل وضع المؤلفون للمعربات في معاجمهم رمزا يحددها .

ومع كل هذه المقولات ما زالت العربية تتمتع عن قبول هذه المختصرات، وتتمتع تمنعا أشد عن قبول الاشتقاق مما دخلها من الإنجليزية أو غيرها، وذلك؛ لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية لا تلجأ إلى النحت وما أشبهه إلا في المضايق، ولذا يعده جمع من العلماء غير قياسي^(٥)، أما اللغات الأخرى كالهندوأوربية مثلاً فتري أن من خصائصها الإلصاق^(٦) فتقبل الاختصارات النحتية بسهولة، وتلحقها بلغتها .

ولأن اللغة العربية تشتمل على نظام لغوي قوي في جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومن ثم فحاجتها إلى الاقتراض حاجة عارضة .

المبحث الثالث: الاختصار بتقليل الكلمات:

والمراد به أن ما كان طويلاً ممتداً تطول كتابته ويطول النطق به، فإن الكاتب يكتفي بجزء منه .

وهذا القسم من المختصرات الكتابية له صور:

الأولى: في بعض الأسماء، كأسماء المؤلفات الطويلة، فإنه يظهر كثيراً فيها الاختصار بتقليل الكلمات، مثال ذلك أن أبا حيان قال: «وفي النهاية: جاء زيدٌ بنُ عمرو ..»^(٧)،

وهو يريد كتاب (النهاية في شرح الكفاية في النحو) لابن الخباز الإربلي (ت٦٣٧هـ) وهذا اختصار لاسم الكتاب، ومثله قوله: «وفي كتاب الإنصاف: أن خطايا عند الكوفيين وزنها فعالي..»^(٨)، وهو يريد بالإنصاف: كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) .

وتجد العلماء يقولون (الارتشاف) وهم يريدون: (ارتشاف الضرب من لسان العرب) لأبي حيان (ت٧٤٥هـ)، ويقولون (الكشاف) ويريدون: (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) للزمخشري (ت٥٣٨هـ) وهكذا سار كثير من المؤلفين في كثير من المصنفات؛ لا يوردون أسماءها إلا مختصرة .

(١) انظر: القاموس المحيط ١٢٠، وقال هو الذهب أو ماؤه .

(٢) انظر: القاموس المحيط ٤١١ .

(٣) انظر: القاموس المحيط ٥٠٢ .

(٤) انظر: القاموس المحيط ٤٥٢، وهي الطريق معربة .

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية ٤/١٩٥٣، والمزهر ١/٤٨٥، وحاشية الخضري على ابن عقيل ٤/١ .

(٦) انظر: العربية خصائصها وسماتها ٣١٣ .

(٧) الارتشاف ٢/٧١٨ .

(٨) الارتشاف ١/٢٦٣ .

ويدخل في هذا القسم بعض الألقاب عند بعض المصنفين، فإنه يكتفي بذكره عن اسمه فيتميز به عن غيره، مع أنه يشترك فيه أكثر من واحد، كقول بعض الفقهاء في كتب الفقه (الإمام) يريدون به إمام المذهب، وهذا اختصار في التلقب تكتفي به العربية عن التطويل، ومنه قول الحنابلة -مثلاً- في كتبهم: (الشيخ) ويراد به عندهم موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)^(١)، ومنه قول شراح الألفية: (الناظم) يريدون به محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي (ت ٦٧٢هـ)، كقول ابن هشام في أوضح المسالك في المسألة الرابعة من مسائل حذف الخبر: «واختاره الناظم»^(٢). وقول الأشموني في أول باب اسم الإشارة: «وترك الناظم تعريفه بالحد اكتفاء بحصر أفرادها بالعد»^(٣)، وقوله في باب النداء تعقيباً على مذهب المبرد في جواز دخول أل على المنادى (بياً): «وصوبه الناظم»^(٤).

وهذا النوع وإن كان من الإبهام في المعنى إلا أن مردّه إلى الاختصار في الكلام والكتابة، يوضح هذا ما ذكره ابن الخباز في توجيه اللمع من أن: «فائدة وضع الأعلام الاختصار؛ لأن الشيء لا يمتاز عن شركائه في الحقيقة إلا بذكر صفاتها التي لا توجد مجموعها إلا فيه، كقولك: جاءني الرجل الطويل الفقيه الشاعر الكاتب، فمجموع الرجولية والطول والكتابة والشعر يجب أن يكون مخصوصاً به المذكور ليعلم المخاطب من تريد، فإن كان له شريك في المجموع لم يعلم، فإذا سميته باسم يخصه كُفيت مؤونة ذكر هذه الصفات، لعلك تحتاج إلى ذكر أكثر منها»^(٥).

وانتقلت هذه الطريقة إلى غير ما ذكر فتجدهم يقولون: (صندوق السكان) اختصاراً لـ(صندوق الأمم المتحدة للسكان). ويقولون: (مؤسسة النقد) وهو اختصار لاسمها (مؤسسة النقد العربي السعودي)، ويقال: البرنامج الإنمائي اختصاراً من (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)^(٦).

والحكم على هذا النوع من المختصرات مبني على مسألة بيان حقيقة هذا النوع من الأسماء، والعلماء مختلفون في أسماء الكتب وما مثلها، فقيل: إنها من قبيل الأعلام

(١) انظر: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل ١/١٨٥ .

(٢) أوضح المسالك ١/٢٢٧ .

(٣) شرح الأشموني ١/١١٩ .

(٤) شرح الأشموني ٣/٣٠ .

(٥) توجيه اللمع ٣١٠، ٣١١ .

(٦) انظر: الإشارة والتنوير في أصول التحرير ٢ .

الجنسية، وقيل: إنها من قبيل الأعلام الشخصية^(١). والفرق بينهما ما قرره جمع من العلماء^(٢) من أن علم الشخص وعلم الجنس يختلفان في مدلولهما، فعلم الشخص يراد به واحد معين، كزيد وهند، وعلم الجنس ما لا يخص واحداً معيناً في جنسه، بل يدل على فرد شائع من أفرادها، فكل أسد يصدق عليه أسامة، وكل ثعلب يصدق عليه ثعالة، وهو بهذا يوافق النكرة، يقول سيبويه في هذا: «هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعاً في الأمة ليس واحداً منها أولى به من الآخر، ولا يتوهم به واحد دون آخر له اسم غيره نحو قولك للأسد: أبو الحارث وأسامة، وللثعلب: ثعالة وأبو الحصين... فكل هذا يجري خبره مجرى خبر عبد الله، ومعناه إذا قلت هذا أبو الحارث، أو هذا ثعالة أنك تريد هذا الأسد، وهذا الثعلب، وليس معناه كمعنى زيد وإن كانا معرفة»^(٣).

أما من الناحية اللفظية - وهي المقصودة هنا - فيشتركان في أمور^(٤): في صحة مجيء الحال متأخرة عنهما تقول: جاء زيد ضاحكاً، وهذا أسامة مقبلاً. وفي منعهما من الصرف إن وجد سبب آخر غير العلمية نحو: هذا أحمد، وهذا أسامة.

وفي منع دخول (أل) عليهما فلا يقال: جاء العمرو، ولا: جاء الأسامة. وأرى أن أسماء الكتب وما أشبهها من علم الشخص؛ لأن الكتاب يراد به الألفاظ والعبارات المخصوصة، ولا يراد به الصورة الذهنية^(٥)، ومثل أسماء الكتب أسماء التراجم وأسماء العلوم وغيرها. وإن أورد على هذا اعتراض بأنها تأتي منقولة من جملة كما سبق في نحو (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) فيقال: إنه لا يُتقضى به؛ لأن النقل معهود معروف في الأعلام الشخصية ك (تأبط شرا) و (برق نحره)^(٦). وإن أورد عليه اعتراض بدخول (أل) عليه، فيقال: لا يعد هذا نقضاً؛ لأنها تدخل على

(١) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٠/١-١١، وحاشية الدسوقي على شرح السعد على التلخيص ١/٦٢، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١/١٩.

(٢) انظر الفرق في: الكتاب ٢/٩٣، وشرح السيرافي ٢/٤٢١، ٤٢٤، وشرح التسهيل ١/١٧٠، ١٨٢، وتوضيح المقاصد ١/١١٥، وشرح الألفية لابن عقيل ١/١٢٧.

(٣) الكتاب ٢/٩٣.

(٤) انظر: شرح السيرافي ٢/٤٢٤، وشرح التسهيل ١/١٧٠، ١٨٢، وتوضيح المقاصد ١/١١٥، والنحو الوافي ١/٢٩٧، ٢٩٨.

(٥) انظر: شرح العصام على الرسالة العضدية لـ٨ب، وانظر تفصيل النقاش في المسألة في: شرح ألفية ابن مالك لابن غازي المكتاسي ١/٢٥٤، ٢٥٩.

(٦) انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١/١٩، وشرح العصام على الرسالة العضدية لـ٨ب.

الأعلام الشخصية المنقولة كالحارث والعباس وغيرهما^(١).
وأحكامه الخاصة:

١. أنه لا إشكال في كتابته ولا في نطقه، إذ يقرأ كما هو مكتوب.
٢. أنه لا إشكال في إعرابه أيضاً؛ لأنه يعرب حسب موقعه في الجملة التي هو فيها، شأنه شأن غيره من المعمولات كالمصطلحات والأعلام، وكذا من ناحية التذكير والتأنيث، ولا يحتاج إلى تقدير محذوف. فيقال: وفي الإنصاف... وقال الناظم... وأخرجت مؤسسة النقد العملة.
٣. أنه يصح مجيء الحال متأخرة عنه تقول: قرأت الإنصاف مفيداً.
٤. أنه يمنع من الصرف إن وجد سبب آخر غير العلمية نحو: قرأت (أفعل)^(٢) كاملاً.
٥. أنه لا يثنى ولا يجمع في حال علميته؛ لأن العلم الأصل فيه أن يكون مسماه واحداً معيناً، أما إذا قصد تنكيه تحقيقاً أو تقديراً فيجري مجرى النكرة، فيثنى ويجمع^(٣).

الثانية: في (التلخيص) :

للتلخيص معنيان لغويان يحتملهما، وهما :

- الاختصار والإيجاز، يقول صاحب التاج في المستدرك: «ومما يستدرك عليه، التلخيص: التقريب والاختصار يقال: لخصت القول، أي: اقتصرت فيه، واختصرت منه ما يحتاج إليه»^(٤).
- ويأتي بمعنى التبيين والشرح جاء في الصحاح: «التلخيص: التبيين والشرح»^(٥). يقال: «لخصت الشيء ولخصته بالخاء والحاء، إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتحبيره»^(٦).
- أما المراد منه في الاصطلاح فقد اختلفت التعبيرات عن مفهومه وتعريفه، فمنها:
- قال المناوي عن التلخيص: «وهو استيفاء المقاصد بكلام يوجز المهم من ذلك»^(٧).
- وقيل: هو التعبير عن مضمون النص المطلوب تلخيصه بكلمات أقل، عن طريق

(١) انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١٩/١، وشرح العصام على الرسالة العضدية لـ ٨٦ .

(٢) هناك أكثر من كتاب باسم (أفعل) منها كتاب أفعل لأبي علي القالي حققه محمد الفاضل ابن عاشور . ومن خلال التتبع والبحث يظهر أن غالب أسماء المصنفات إما أن تكون ب(أل) وإما أن تكون مضافة، مثل: (الكتاب لسبويه، و(اللمع) لابن جني، و(تسهيل الفوائد) لابن مالك، و(ارتشاف الضرب) لأبي حيان، وقلما يرد اسم الكتاب بغيرهما .

(٣) انظر: شرح التسهيل ١٨٠/١ .

(٤) تاج العروس (لخص) ٤٣٢/٤، وانظر: اللسان (لخص) ٤٠١٧/٧ .

(٥) الصحاح للجوهري (لخص) ١٠٥٥/٣، وانظر(لخص) في: اللسان ٤٠١٧/٧، والقاموس المحيط ٨١٣ .

(٦) اللسان (لخص) ٤٠١٧/٧ .

(٧) اليواقيت والدرر ١٠٤ .

إبراز أفكاره الأساسية، دون إخلال بمضمونه وجوهه^(١).
- وقيل: التلخيص: إبراز النص الأصلي في عدد قليل من الكلمات، مع المحافظة على صلب النص المكتوب^(٢).

وقد استعمل المؤلفون التعبير بالتلخيص بالمعنيين اللغويين السابقين، مثال ذلك: كتاب (التلخيص الحبير) لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) فإنه اختصر فيه كتاب ابن الملقن (البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير)، وقال: «فأريت تلخيصه في قدر ثلث حجمه، مع الالتزام بتحصيل مقاصده»^(٣)، لكنه أضاف عليه شروحا وتفصيلات كثيرة ليست في الأصل قال: «ثم تتبعت عليه الفوائد والزوائد من تخارج المذكورين معه، ومن تخريج أحاديث الهداية في فقه الحنفية...»^(٤).

ومن هذا أيضاً كتاب (تلخيص المفتاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني) فقد ذهب السعد التفتازاني وهو من أشهر شراحه إلى أن المراد من التلخيص: التفتيح والتهذيب والاختصار^(٥)، وهو كذلك، وذهب إليه - أيضاً - ابن يعقوب المغربي^(٦).

والغالب استعمال التلخيص بمعنى الاختصار^(٧)، مع أن للتلخيص المعنيين اللغويين المتقدم ذكرهما، وهما: الاختصار والتبيين.

الثالثة: التهذيب:

و«التهذيب» في اللغة يعني التتقية، يقال: هذَّبَ الشيء يهذِّبُه هذَّباً، وهذَّبَه، وكلاهما بمعنى نقاه وأخلصه وأصلحه^(٨)، وارتبط التهذيب بالاختصار الكتابي في كونه دالاً على التتقية والتخلص، وهما يقتضيان الحذف.

أما في الاصطلاح فإن التهذيب يستعمل مرادفاً للاختصار عند بعض العلماء، وممن ذهب إلى هذا أبو سعيد البرازعي القيرواني (ت ٣٧٢هـ) في كتابه (التهذيب في اختصار المدونة)، فقد ذهب إلى أن المراد من التهذيب هو الإيجاز والاختصار بحذف الأسئلة والأسانيد وكثير من الآثار، وغير في الترتيب فقدم في مواضع وأخر، لكنه لم يزد على

(١) انظر: فن الإلقاء والتحرير الكتابي ٢٠٥ .

(٢) انظر: التحرير العربي ١٥٨ .

(٣) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر السقلاني (٧/١) .

(٤) تلخيص الحبير ٧/١ .

(٥) انظر: مختصر العلامة السعد على التلخيص ٦٢/١ .

(٦) انظر: في مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ٦٢/١ .

(٧) انظر: الاختصار في التفسير ٢٨ وقواعد الاختصار المنهجي ص ٣٥٣. وورد التلخيص بمعنى الاختصار والإيجاز المجرد، من غير أن يكون مختصراً من شيء سابق عليه، كما في (تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري)، ومثله (الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع).

(٨) انظر (هذب) في: الصحاح ٢٢٧/١، والقاموس المحيط ١٨٤، واللسان ٤٦٤٢/٨، ٤٦٤٣ .

المدونة شيئاً يذكر، كما ذكر المحقق^(١)، وكذا ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه (تهذيب التهذيب) فقد ذهب إلى أن المراد من التهذيب الاختصار والاقتصار على ما يفيد الجرح والتعديل، وحذف من الأصل ما أطال الكتاب^(٢).

والغالب في استعمال التهذيب ما ذكره الكفوي، من أن المراد به ترداد النظر في الكلام ثم تنقيحه، وتغيير ما يجب تغييره، وحذف ما ينبغي حذفه، وإصلاح ما يتعين إصلاحه، وكشف ما يشكل من غريبه وإعراجه^(٣). وقد ذكر محقق كتاب «تهذيب الكمال» للحافظ المزي أن «بعضهم ظن غلطاً أن الحافظ المزي إنما اختصر كتاب الكمال لعبد الغني حينما ألف كتابه تهذيب الكمال»^(٤)، وأنهم ربطوا بين كلمتي الاختصار والتهذيب، مع أن الأخيرة تدل في الأغلب على التنقية والإصلاح، حيث صار التهذيب ثلاثة أضعاف الكمال^(٥).

والتهذيب قد يكون أقل من الأصل وقد يكون زائداً عليه، إذ إن الأصل أن التهذيب اختصار وزيادة تحريرات واستدراكات، وقد تكثر بحيث تربو على الأصل؛ لأن الذي يهذب نصاً يعمد إلى إصلاحه، والاستدراك عليه بزيادة ونحوها، أما المختصر فأحد ركني عمله يقوم على الإيجاز.

وهذان النوعان لا شك أنهما من المختصرات الكتابية، وأنهما مما يندرج تحت هذا القسم وهو (الاختصار بتقليل الكلمات)، ولا إشكال في التعامل معها من الناحيتين النطقية والإعرابية؛ إذ لا بد أن يجري على هذه المختصرات (تهذيباً كانت أو تلخيصاً) جميع الأحكام التي تجري على غيرها سواء كانت إعرابية أم إملائية أم غيرهما.

(١) انظر التهذيب في اختصار المدونة لأبي سعيد البرادعي (المقدمة ١/ ١٢٨، ١٢٩، ومقدمة المؤلف ١/ ١٦٧).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ١/ ٣٦.

(٣) انظر: الكليات لأبي البقاء الكفوي ٢٠٨. ويرد التهذيب في أنواع التصنيف والتأليف، وينصرف إلى تهذيب كتب الكبيرة بأحدى طريقتين: إما الاختصار وإما الانتقاء.

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي مقدمة المحقق ١/ ٤٢.

(٥) انظر: السابق.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد فهذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

١. أن أنواع الاختصارات في الكتابة ثلاثة: الاختصار بحروف مفردة، والاختصار بكلمات مفردة، والاختصار بتقليل الكلمات.

٢. أن مما يفترق فيه الرمز عن المختصر الكتابي أن الرمز يطلق على ما كان كتابياً وما كان غير كتابي، أما المختصر فلا يرد إلا فيما كان كتابياً.

٣. من النتائج التي تتعلق بالمختصرات التي جاءت على حروف مفردة:

- أن جل ما يستعمل منها مختصر من كلمات عربية نحو: (هـ)، (و)، (ص) و(ص.ب)، و(ت)، غير أن هناك مختصرات من كلمات أعجمية نحو: (كم)، و(سم)، و(لمم).

أن ما كان مختصراً بحروف مفردة فإنه يقرأ بالكلمة أو العبارة التي اختصر منها، ولا يكتفى بنطق ذلك المختصر.

- أنه لا يتعلق بهذا المختصر حكم خاص لا في إعرابه ولا في بنائه، ولا في تأنيثه أو تذكيره، ولا في دخول «أل» أو الإضافة، ولا في تصغيره، ولا في الوقف عليه، فالكلمة المختصر منها أو العبارة التي أؤخذ منها هي ما يتطرق إليه الحكم الإعرابي.

- أن فكرة تجميع الحروف المشتركة في وظيفة وبنائها في كلمة ليسهل حفظها وتذكرها كقولهم عن حروف الزيادة (سألتمونيها) جاءت أثراً لظهور المختصرات الكتابية في العربية، وهذا النوع يعامل معاملة العلم المنقول.

- أن الرموز الكتابية لأصوات الألفبائية في العربية وهي: أ.ب.ت... داخلية في هذا النوع من المختصرات.

- أن ما كان مختصراً بحروف مفردة أعجمية نحو: بي بي سي (b.b.c)، ويو. إن (u.n) مرفوض في اللغة العربية؛ لأن استعمال الأصل وهو المختصر منه مرفوض؛ لكونه أعجمياً، فكيف المختصر نفسه.

- أن ما يوجد في المصاحف من علامات، كعلامات الوقف لا تدخل في المختصرات، بل هي علامات ورموز؛ لضبط مواضع الوقوف.

- أن تفسير الحروف المقطعة في القرآن الكريم بأنها مختصرة من كلم وجمل قول مرجوح، وذلك أن العرب عندما تتكلم بالحرف الواحد من الكلمة وتريد جميع الكلمة له قيد لا يتحقق فيها.

- أنه يتعين في المختصر إن كان من حرفين فأكثر أن تكون الحروف مرتبة بحسب الكلمة التي اختصر منها، وذلك نحو: (ق.هـ) بمعنى: قبل الهجرة.

- أن الأولى تجنب المختصرات التي جاء على صورة حروف مفردة، ولو كانت بحروف عربية.

٤. من النتائج التي تتعلق بالمختصرات التي جاءت بصورة كلمات مفردة:

- كثرة الاختصار بكلمات مفردة في الكتابة المعاصرة، كقولهم: (واس)، و(وفتح)، و(أرامكو)، و(فا)، و(أوبك)، و(سابك)، و(ساب)، وقد ظهر عندي أنها من النحت، وليست من المركبات.

- أن أكثر هذه المنحوتات المستعملة في اللغة المعاصرة أخذت من اللفظ الأعجمي دون ترجمته العربية كما في (سابك).

- أن كتابته تبقى وفق القواعد الإملائية القياسية، ولا يلزم فيه أخذ الحرف الأول أو غيره من كل كلمة ومع ذلك ينبغي مراعاة الترتيب في الحروف من الكلمات المأخوذ منها ما أمكن ذلك .

- أن ما كان منها عربياً صرفاً فمعرب مصروف، وأن ما كان أعجمياً في الأصل - وهو الغالب فيها- ينظر في عجمته، أهى جنسية أم شخصية ؟ فإن كانت جنسية فيصرف، وإن كانت عجمته شخصية فإنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، بشرط كونه زائداً على ثلاثة أحرف.

- أن ما لم يعهد في العربية من هذه المختصرات كما في الألفاظ المختومة بواو ساكنة مضموم ما قبلها نحو: (أرامكو)، و(ناتو)، و(سابتكو) فإنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف بحركات مقدرة على آخره في جميع أحواله، وأما النسب إليه فظهر لي أن يحمل على ما آخره واو وقبله ضمة وبعدها تاء التأنيث، سواء كانت ثالثة، أم رابعة، أم خامسة، نحو: لَبُوءَ، وَتَرْقُوءَ، وَقَلْنَسُوءَ.

- أن هذه المصطلحات يمكن أن تدخل المعاجم المتخصصة التي تضم ألفاظ علم معين ومصطلحاته وتشرحها، أما المصطلحات العامة فتحتاج إلى بحث وتأمل .

- أن العربية المعاصرة ما زالت تتمنع عن قبول هذه المختصرات وتتمنع تمنعاً أشد عن قبول الاشتقاق مما دخلها من الإنجليزية أو غيرها، وذلك؛ لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية لا تلجأ إلى النحت وما أشبهه إلا في المضايق.

٥. من النتائج التي تتعلق بالمختصرات التي جاءت بتقليل الكلمات:

- أن المراد به أن ما كان طويلاً ممتداً تطول كتابته، ويطول النطق به، فيكتفي الكاتب بجزء منه.

- أن من أظهر صورته أسماء المؤلفات الطويلة، ويدخل فيه بعض الألقاب عند بعض المصنفين، وانتقلت هذه الطريقة إلى غيرهما، فتجدهم يقولون: (صندوق السكان)

- اختصاراً لـ(صندوق الأمم المتحدة للسكان) .
- أن الحكم على هذا النوع من المختصرات منبى على مسألة بيان حقيقة هذا النوع من الأسماء، والصحيح أنها تعامل معاملة الأعلام الشخصية .

المصادر والمراجع

- الإِتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.
- الاجتزاء ببعض الكلمة، إبراهيم محمد عبدالله، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٠، العدد (٤، ٣) عام ٢٠٠٤م.
- الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي، لمحمود فهمي حجازي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد ٩٢، سنة ٢٠٠١م. ص(٩٥-١١٢)
- الاختصار في التفسير: دراسة نظرية، ودراسة تطبيقية على مختصري: ابن أبي زمنين لتفسير يحيى بن سلام، والبغوي لتفسير الثعلبي، إعداد: علي بن سعيد العمري، بحث لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ.
- الإشارة والتنوير في أصول التحرير، لعلاء عبدالمنعم درويش، د.ن، ٢٠٠٩م.
- الاشتقاق لعبدالله أمين، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ .
- الاشتقاق والتعريب، لعبدالقادر المغربي، طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر، سنة ١٩٠٨م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق: ناصر العقل، د.ن، ط١، ١٤٠٤.
- أنواع الاشتقاق في العربية بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نقدية، صادق أبو سليمان، مجلة جامعة بيت لحم، مجلد ١١، ١٢، (١٩٩٢، ١٩٩٣).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، راجع الكتاب وصححه يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، مطبعة دار التأليف بمصر، ط١، ١٣٨٩هـ.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، اعتنى به: عرفات حسونة وزميله، نشر: المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ١٤٢١هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للمرئضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ.
- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر، تونس، ١٩٩٧م.
- تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، عبدالمجيد دياب، دار المعرف، القاهرة، ١٩٩٣م
- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، للصادق الغرياني، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، مطبعة اديتار، ليبيا، ١٩٨٩هـ.
- تحقيق النصوص ونشرها عبدالسلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة مطبعة المدني بالقاهرة ط٧ ١٤١٨هـ
- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لبدر الدين ابن جماعة الكفاني، اعتنى به محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٣٣هـ.
- تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- التحرير العربي أحمد شوقي رضوان وزميله، نشر عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض ط١، ١٤٠٤هـ
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ.
- التذليل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، حققه: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨.
- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة، مصورة دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ عن طبعة المطبعة الأميرية بمصر ١٣٣٠هـ، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٣٨٨هـ.
- تطوير تعميم الوقف بصيغة عقد البناء والتشغيل وإعادة (T.O.B) دراسة فقهية، عبدالله العمراني، مجلة العلوم الشرعية، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٣١٤، ربيع الآخر ١٤٣٥هـ.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني، تحقيق: محمد المفدى، دن، ط١، سنة ١٤٠٣هـ.

- (تقرير لجنة : النحت ومدى الاستفادة منه) إعداد اللجنة المؤلفة من: إبراهيم حمروش ومحمود شلتوت، وأحمد زكي، ومصطفى نظيف، وعبدالقادر المغربي، مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء السابع مطبعة وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٣م.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ العراقي، حققه: عبدالرحمن محمد عثمان، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر السقلاني، اعتنى به حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، ط١، ١٤١٦هـ.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.
- التهذيب في اختصار المدونة، لأبي سعيد البراذعي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد سالم بن الشيخ، درا البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ.
- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ضبط ومراجعة: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، نشر المكتبة التجارية، ط١، ١٤١٥هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عبدالسلام هارون وزملائه، الدار القومية العربية للطباعة، القاهرة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.
- توجيه اللع، لابن الخباز، تحقيق: فايز دياب، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، لابن أم قاسم المرادي، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، ١٤٢٦هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٤٠٨هـ.
- الجامع الصغير، للسوطي، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- الحجة للقراءات السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وزميله، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل للألفية، ضبط وتصحيح: يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ.

- حاشية الدسوقي على شرح السعد على التلخيص، لمحمد بن محمد بن عرفة الدسوقي، طبع مع شروح التلخيص، طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، مصورة مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، د.ت.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، مصورة دار صادر، بيروت، د.ت.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، لمحمد بن علي الصبان، مصورة مصورة دار الفكر، عن طبعة دار الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، د.ت.
- حاشية ياسين على التصريح، ضمن التصريح على التوضيح، مصورة دار الفكر، بيروت، د.ت.
- حاشية ياسين على مجيب النداء، لياسين الحمصي شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط٢، ١٣٩٠هـ.
- الخصائص، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مصورة دار الكتاب العربي ببيروت عن طبعة دار الكتب المصرية.
- (الخطاطة) الكتابة العربية لعبدالعزیز الدالي، مكتبة الخانجي بمصر، ١٤٠٠هـ.
- دراسات في فقه اللغة، لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٢، ١٩٨٩م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسامين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج١، ط١، ١٤٠٦.
- الرموز والمختصرات الأجنبية بين الترجمة والتعريب، لجلال محمد صالح، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، مجلد (٧٥)، الجزء (٤) سنة ٢٠٠٠م. ص (١٠٠٩-١٠٢٨).
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ.
- شرح ألفية ابن مالك (المسمى إتحاف ذوي الاستحقاق)، لابن غازي المكناسي، تحقيق: حسين بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
- شرح ابن الناظم على الألفية، لبدر الدين ابن الناظم، تحقيق: محمد باسل عيود السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ.
- شرح التبصرة والتذكرة (ألفية العراقي)، للحافظ العراقي، اعتنى به محمد بن الحسين العراقي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد وزميله، دار هجر بالقاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.

- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: صاحب أبو جناح، د.ن، د.ت.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة، حققه: إحسان عباس، إصدار وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.
- شرح الشافية، للرضي الأسترابادي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ.
- شرح شواهد شرح الشافية، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن وزميله، (طبع في ضمن شرح الشافية للرضي، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ).
- شرح العصام على الرسالة العضدية، للعصام الإسفراييني، مخطوط في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية والثقافية بجامعة طوكيو.
- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبدالمعظم هريدي، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٢هـ.
- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدي وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- شرح اللمع، لابن برهان العكبري، حققه: فائز فارس، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- شرح المقدمة الجزولية الكبير، لأبي علي الشلوبين، تحقيق تركي العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١هـ.
- شرح المقدمة المحسبة، لطاهر ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبدالكريم، الكويت، ط١، ١٩٧٦م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي، صححه محمد كشاش، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.
- الصاحبي، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، ١٩٧٧م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ.

- ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية، لطنطاوي دراز، مطبعة عابدين، بمصر، سنة ١٩٨٦م.
- ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، لبنان، ط١، ١٩٨٠م.
- ظواهر الكواكب لبواهر المواكب، لمحمد بن علي بن سعيد التونسي المالكي، مصورة أضاء السلف عن طبعة المطبعة التونسية، ط١، ١٢٩٠هـ.
- العربية خصائصها وسماتها، لعبدالغفار هلال، طبع بمطبعة الجبلاوي بمصر، ط٤، ١٤١٥هـ..
- العربية لغة العلوم والتقنية، لعبدالصبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- العلامات والرموز عند المؤلفين العرب قديماً وحديثاً، لحسين علي محفوظ، في مجلة التراث الشعبي، العدد (٤، ٥) السنة الأولى، ١٩٦٣-١٩٦٤م. ص (٢٢-٣٧).
- علل النحو، لأبي الحسن الوراق، تحقيق ودراسة محمود جاسم درويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، لمحمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ..
- العلم الخفاق من علم الاشتقاق، لمحمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: نذير مكتبي، دار البصائر، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.
- علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق - تصوير ١٤٠٦هـ.
- العين، للخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي وزميله، نشر وزارة الثقافة والإعلام في العراق، دار الرشيد ١٩٨٠م.
- فتح الباقي على ألفية العراقي، لزكرياء الأنصاري، طبع مع شرح التبصرة والتذكرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحيث للحافظ العراقي، للإمام السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، المجموعة المتحدة للطباعة، توزيع إدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، ١٤٢٤هـ.
- فصول في فقه العربية، لرمضان عبدالنواب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ.
- فقه اللغة العربية، لكاصد الزيدي، نشر جامعة الموصل، مديرية دار الكتب

- للطباعة، ١٤٠٧هـ.
- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تعليق خالد فهمي، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ.
 - في قواعد الكتابة والأخطاء الشائعة، لشرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، عام ٢٠٠٠م.
 - القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
 - قواعد الاختصار المنهجي في التأليف، لعبدالغني أحمد مزهر، مجلة البحوث الإسلامية، العدد التاسع والخمسون، (ذو القعدة - صفر) سنة ١٤٢٠هـ.
 - قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد بيروت لبنان ط ٧ ١٩٨٧م.
 - الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، لابن أبي الربيع الأندلسي، تحقيق: فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ. الكامل، للمبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ.
 - الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
 - كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لأبي بكر بن العربي المعافري، دراسة وتحقيق محمد عبدالله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٢م.
 - الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، لصالح بن إبراهيم الحسن، دار الفیصل الثقافية، الرياض، ١٤٢٤هـ.
 - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان بيروت الأولى ١٩٩٦م.
 - الكليات، لأبي البقاء الكفوي، قابله على نسخه الخطية: عدنان درويش وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
 - لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبدالله علي الكبير وزميله، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
 - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار عالم الكتب، بيروت، ط ٥، ١٤٢٧هـ.
 - مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٣هـ.
 - المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: الرحالة

- الفاروق وآخرين، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، طبع بمطابع الخير بدمشق، ط٢، ١٤٢٨هـ.
- المختصرات والرموز في التراث العربي، لإبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٢، سنة ١٩٨٧م، ص (١٠٥-١١٤).
- المختصرات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، لعصام أبو سليم، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٥٢، سنة ١٩٩٧م. ص (٢٥٥-٢٧٢)
- مختصر العلامة السعد على تلخيص المفتاح، لمسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، طبع مع شروح التلخيص، طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، مصورة مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، د.ت.
- المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخریجات الأصحاب، لبكر بن عبد الله أبو زيد، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، نشر: دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- المزهر في علوم العربية وأنواعها، للسيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرين، مصورة المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٠٦هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: محمد كامل بركات، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، طبع في دار الفكر بدمشق، ط١، ١٤٠٠.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، مصورة دار الفكر، عن الطبعة التي حققها: عبدالعظيم الشناوي، بدار المعارف، بالقاهرة، ١٩٧٧هـ.
- مصطلحات العزو والتوثيق في التخریج، ليحيى الشهري، مجلة سنن، الصادرة عن الجمعية العلمية السعودية لسنة وعلومها، ١٤، المحرم ١٤٣١هـ، طبع بمطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- المصطلحات العلمية، لمصطفى الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٣٨٤هـ.
- المصطلح العلمي تاريخه ومصادره ونظريته، لمحمد حسن عبدالعزيز، دار الهاني للطباعة مصر، ٢٠٠٠م.
- المصنف لعبدالرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي في جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- المظاهر الطارئة على الفصحى، محمد عيد، نشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.

- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبدالجليل شلبي، دار الحديث بالقاهرة، ط١، ١٤١٤هـ .
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ.
- معجم علوم الحديث النبوي، لعبدالرحمن الخميسي، دار الأندلس الخضراء بجدة، ودار ابن حزم ببيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر وآخرين، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.
- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- المعيد في أدب المفيد والمستفيد، اختصره عبدالباسط بن موسى العلمي، نشر المكتبة العربية بدمشق، وقف على طبعه أحمد عبيد، مطبعة الترقى بدمشق، ط١، ١٣٤٩هـ.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق عبدالرحمن العثيمين وآخرين، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٨هـ.
- مقالات العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ.
- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، دار الرشيد، ١٩٨٢م.
- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عزيمة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، ط٢، ١٣٩٩هـ.
- المقرب، لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجوارى وزميله، دن، ط١، ١٣٩٢هـ.
- المقصور والممدود، لابن ولاد، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.
- منحوتات البدوء، لعبدالمجيد نصير، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٢، سنة ١٩٨٧م، ص(١١٥٠١٢٠).
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن ليعقوب المغربي، طبع مع شروح التلخيص، طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، مصورة مكتبة دار الباز، مكة

- المكرمة، د.ت.
- النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، لمحمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٩هـ.
 - النحت في العربية، لرمسيس جرجس، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثالث عشر، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة، ١٩٦١م.
 - النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٥، ١٩٧٥م.
 - النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة، للسيوطي، تحقيق: فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
 - النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، نشر دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.
 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٩هـ.
 - اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر، لعبدالرؤوف المناوي، تحقيق: ربيع السعودي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ.